مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

صدى الحروب وانعكاساتها على الإنتاج الثقافي: الرسوم المتحركة نموذجاً

د. نجوان أحمد عاصم عبدالجواد بسطاويسي

مدرس علم الاجتماع الثقافي بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2024.282163.1920

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

صدى الحروب وانعكاساتها على الإنتاج الثقافي:

الرسوم المتحركة نموذجًا

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تأثير الحروب وصدى أحداثها على الإنتاج الثقافي، وتركز بشكل خاص على أفلام الرسوم المتحركة كنموذج لهذا التأثير. حيث تسلط الضوء على كيفية انعكاس الصراعات والنزاعات المسلحة في المجتمعات المختلفة على الأعمال الفنية والإبداعية، لاسيما أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والشباب.

تبحث الدراسة في الرسائل والقيم والمضامين التي تحملها هذه الأفلام، وكيف تعكس تجارب الحروب وآثارها النفسية والاجتماعية على المجتمعات المتضررة. كما تحلل الدراسة الأساليب الفنية والدرامية المستخدمة في هذه الأعمال للتعبير عن هذه التجارب بطريقة مناسبة للجمهور المستهدف.

تهدف الدراسة إلى فهم أعمق لكيفية تأثير الصراعات على الإبداع الفني والثقافي، وكيف يمكن استخدام الرسوم المتحركة كأداة لنقل الرسائل والقيم المرتبطة بهذه التجارب للأجيال القادمة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية: أهمها أنه غالبًا ما تستخدم الرسوم المتحركة رموزًا وإشارات درامية لنقل رسائل السلام، والتسامح، واحترام الآخر، وتُظهر بعض الأفلام أهمية الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي في التغلب على آثار الحروب. وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة الاستفادة من الرسوم المتحركة كوسيلة تربوية وثقافية لنشر قيم السلام والتسامح بين الأطفال والشباب، وتشجيع المزيد من الإنتاج الفني والإبداعي الذي يعالج موضوعات الحروب وانعكاساتها بطريقة إيجابية وبناءة.

الكلمات المفتاحية: صدى الحروب، الإنتاج الثقافي، الرسوم المتحركة.

مقدمة:

تشكل الحروب جزءًا لا يتجزأ من تاريخ البشرية، ليس فقط كأحداث مدمرة تغير مسارات الدول والمجتمعات، ولكن أيضًا كعناصر فاعلة في تشكيل الهويات الثقافية والإنتاج الفني. عبر التاريخ، استخدم الفنانون الحرب كمصدر إلهام لإنتاج أعمال فنية تعبر عن تجاربهم ومشاعرهم تجاه الصراعات التي شهدوها أو عاصروها. في هذا السياق، تبرز الرسوم المتحركة كوسيلة فنية مميزة تمكن الفنانين من استكشاف وتجسيد الأحداث الحربية وتأثيراتها بطرق خلاقة ومؤثر (Wells, 2002).

ومع بداية القرن العشرين، وظهور الرسوم المتحركة كنوع فني جديد، بدأ الفنانون في استغلال هذا الوسيط للتعليق على القضايا الاجتماعية والسياسية، بما في ذلك الحروب. من الكارتون الساخر في الصحف إلى الأفلام القصيرة التي تنتجها استوديوهات الرسوم المتحركة، كانت الرسوم المتحركة دائمًا تعبيرًا عن الزمن الذي أنتجت فيه. خلال الحروب العالمية، فتم استخدامها كأدوات دعائية لدعم الجهود الحربية وتعزيز الروح المعنوية، بينما في الفترات اللاحقة، أصبحت وسيلة لمعالجة الصدمات النفسية والاجتماعية والتعبير عن النقد السياسي(Leinhart, 2022).

فالتاريخ البشري مليء بالأمثلة على كيفية تحول الحروب إلى نقاط تحول حاسمة ليس فقط في مسارات الدول والحضارات، ولكن أيضًا في الأنساق الثقافية والفنية للمجتمعات. من خلال النظر في الحروب العالمية، النزاعات الإقليمية، وحتى الصراعات الداخلية، يمكن ملاحظة كيف أن الفنون – بكل أشكالها من الرسم، النحت، الأدب، والموسيقى – قد استجابت للظروف

الاستثنائية بتعبيرات قوية تعكس الخبرات الإنسانية العميقة للحرب، بما في ذلك الصدمة، الألم، الخسارة، والمقاومة(Shifferd, 2014).

وفي محاولة لفهم البعد الإنساني للحروب وتأثيرها المتجدد عبر الزمن، تبرز الحاجة لاستكشاف كيف تؤثر هذه النزاعات على الهويات الثقافية. هذه الدراسة تغوص في أعماق العلاقة المعقدة بين الحرب، بوصفها حدثًا تاريخيًا مدمرًا، وتأثيرها على النسيج الثقافي والفني للمجتمعات التي تجد نفسها في قلب الصراع. فالهويات الثقافية، المتجذرة في التاريخ والتقاليد والقيم المشتركة، تواجه التحديات والتغيرات الجذرية في أوقات النزاع؛ فالحروب لا تغير فقط الجغرافيا السياسية، ولكنها تعيد رسم خرائط الهويات الثقافية، مما يدفع المجتمعات إلى إعادة تقييم ما يعنيه الانتماء، الذاكرة، والتعبير الثقافي. هذه الدراسة تقدم تحليلًا في كيفية مواجهة المجتمعات لهذا التحدي، سواء بالتكيف مع الظروف الجديدة أو بمقاومتها من خلال الإبداع الفني كأداة للحفاظ على الهوية وكشكل من أشكال النضال والتحرر(Wells, 2022).

مشكلة الدراسة :

في قلب العلاقة المتشابكة بين الحروب والإنتاج الثقافي، تقف الرسوم المتحركة كمرآة عاكسة للتحولات الاجتماعية، السياسية، والنفسية التي ترافق الصراعات الإنسانية فتأثير الحروب على الرسوم المتحركة ليس مجرد تغير في الرسائل والموضوعات، بل يمتد إلى تغيير في الأساليب الفنية، تقنيات الرسم، واستراتيجيات السرد القصصي، مما يعكس تطور الوعي الجماعي والفردي تجاه الصراع. علاوة على ذلك، تسعى هذه الدراسة لاستكشاف كيف

تساهم الرسوم المتحركة في بناء الذاكرة الثقافية للحروب وتأثيرها على الهوية الثقافية والوطنية، خاصة في سياقات ما بعد الصراع، حيث يمكن للرسوم المتحركة أن تعمل كأدوات للمصالحة والتفاهم المتبادل(ماريا آوا، ٢٠٢١).

فتعد الحروب من أبرز الأحداث التي تترك أثرًا عميقًا في جميع جوانب الحياة البشرية، بما في ذلك الإنتاج الثقافي والفني. وقد أظهرت الرسوم المتحركة، كوسيلة فنية وثقافية، القدرة على تجسيد تجارب الحرب وتأثيراتها، وتقديم منظورات مختلفة حول الصراعات والتحولات الاجتماعية التي ترافقها أو تليها. إلا أنه، رغم أهميتها، لا تزال الدراسات المتعمقة حول كيفية تأثير الحروب على الرسوم المتحركة والعكس، بما في ذلك تأثيرها على الأساليب، الرسائل، والجمهور المستهدف، نادرة ومحدودة. هذا النقص في البحث يثير تساؤلات حول ديناميات العلاقة بين الحروب والرسوم المتحركة وكيف يمكن للرسوم المتحركة أن تساهم في فهمنا للحروب وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والثقافية، فأبرز مثال على ذلك دراسة هاريس التي تبين كيف استخدم اللاجئون الفنون للتعبير عن معاناتهم وتجاربهم القاسية من الحروب، وكذلك للحفاظ على ذكريات وطنهم وتراثهم الثقافي. كما تظهر كيف تساعد هذه الأنشطة الفنية في تعزيز الترابط الاجتماعي والهوية الجماعية داخل مجتمعات اللاجئين.

فتشير هاريس إلى أن الفنون تمثل وسيلة للاجئين للتعبير عن أنفسهم وقصصهم بدلاً من أن يكونوا مجرد "ضحايا" صامتين. كما أنها توفر لهم فرصة لنقل تراثهم الثقافي لأجيالهم القادمة في ظل تحديات اللجوء(Harris, 2015).

فتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل الطرق التي تعكس بها الرسوم المتحركة الحروب وتأثيراتها، وكيف يمكن لهذه الأعمال أن تسهم في تشكيل الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية في سياقات ما بعد الصراع .

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة نواحٍ رئيسية:

١. **الأهمية النظرية:** تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات النظرية في مجال علم الاجتماع الثقافي والدراسات الثقافية، حيث تتناول موضوعًا حساسًا وهامًا يتعلق بتأثير الحروب على الهويات والتعبيرات الثقافية للمجتمعات. كما تساعد في فهم العلاقة المعقدة بين الحروب والثقافة وكيفية تشكيل هذه العلاقة للهويات الثقافية والإبداع الفني.

ب. تسليط الدراسة الضوء على المعاناة الثقافية والإبداعية التي تواجهها المجتمعات المتضررة من الحروب، وتبرز أهمية الفنون والإبداع في التعبير عن هذه المعاناة والتعافي منها. كما تساهم في تعزيز الوعي المجتمعي بقيمة الثقافة والفنون في أوقات الأزمات والنزاعات.

ج. تتناول الدراسة قضية إنسانية مهمة تتعلق بحماية الهويات الثقافية والتراث الإبداعي للشعوب، وهي حقوق أساسية من حقوق الإنسان. كما تسلط الضوء على معاناة الفنانين والمبدعين في ظل الحروب وضرورة حمايتهم ودعمهم

٢ . **الأهمية التطبيقية:** تقدم الدراسة رؤى وتوصيات مهمة حول كيفية التعامل مع التأثيرات الثقافية للحروب والحفاظ على الهويات الثقافية والتراث الفني في المجتمعات المتضررة من النزاعات المسلحة. يمكن

الاستفادة من نتائج الدراسة في وضع سياسات وبرامج ثقافية وفنية لدعم هذه المجتمعات.

ب. تفتح الدراسة آفاقًا جديدة للبحث العلمي في مجالات متعددة مثل علم الاجتماع الثقافي، الدراسات الثقافية، الفنون، والدراسات الإنسانية، حيث يمكن استكشاف جوانب أخرى من هذا الموضوع الشامل.

تساؤلات الدراسة :

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيسي وهو ما التأثيرات المختلفة للحروب على الهويات الثقافية في المجتمعات المتضررة من النزاعات المسلحة؟ وينطلق منها عدة تساؤلات فرعية وهى :

١. كيف تأثرت التقاليد والقيم الاجتماعية والتراث الثقافي للمجتمعات المدروسة نتيجة للحروب؟

٢. ما هي التغييرات التي طرأت على أشكال التعبير الفني فى الرسوم المتحركة بسبب الحروب؟

٣. ما هي الممارسات التقليدية والطقوس والاحتفالات التي تأثرت أو اختفت بسبب الحرب؟

٤. كيف استخدمت الفنون والإبداع للتعبير عن المعاناة والصراعات والتحديات التي واجهها السكان في المناطق المتضررة من الحروب؟

٥. ما هي الأدوار التي لعبتها الفنون والإبداع في عملية التعافي النفسي والاجتماعي للمجتمعات ما بعد الحروب؟

٦. هل ظهرت هويات ثقافية جديدة أو ممارسات ثقافية جديدة كاستجابة للحرب والدمار؟

٧. كيف يمكن الحفاظ على الهويات الثقافية والتراث الفني والتعامل مع آثار الحروب في المجتمعات المتضررة؟

أهداف الدراسة :

تنطلق الدراسة من هدف رئيسي وهو : تحليل وفهم التأثيرات المختلفة للحروب على الهويات الثقافية في المجتمعات المتضررة من النزاعات المسلحة

١. تحليل تأثير الحروب على الهويات الثقافية للمجتمعات المتأثرة: يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى فحص كيف يمكن للحروب أن تغير أو تشكل الهويات الثقافية للمجتمعات، بما في ذلك اللغة، التقاليد، المعتقدات، والقيم، الطقوس، الأعياد، والاحتفالات.

٢. تحليل تأثير الحروب على المحتوى والرسائل التي تنقلها الرسوم المتحركة، بما في ذلك كيفية تصوير الصراعات، العواقب الإنسانية للحرب، والتحولات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بها.

٣. استكشاف التغييرات في الأساليب الفنية والتقنية للرسوم المتحركة التي تأتي كاستجابة للحروب، بما في ذلك استخدام الرموز والألوان، وتقنيات الرسم

والتحريك، وكيف يمكن أن تعكس هذه الأساليب النفسية الجمعية تجاه الحرب والسلام.

٤. تقييم كيفية استخدام الفن كوسيلة للشفاء والمقاومة في سياق الحروب: يتضمن هذا الهدف استكشاف الطرق التي يمكن بها للفن أن يسهم في عملية الشفاء من الصدمات الناجمة عن الحرب، وكيف يمكن للمجتمعات استخدام الفن كأداة للمقاومة والحفاظ على الهوية الثقافية.

٥. دراسة تأثير الحروب على التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات: يشمل هذا التحليل كيفية تأثير الصراعات على المواقع التاريخية والتراث الثقافي، بما في ذلك الفنون، المعمار، والمواقع الأثرية

الدراسات السابقة :

١-دراسة سهير خليل بعنوان "الإبداع الفني في فلسطين: تأثير الاحتلال والحروب على الهوية الثقافية" ٢٠١٨: تركز الدراسة على تحليل كيف أثر الاحتلال الإسرائيلي الطويل الأمد والحروب المتكررة على الإبداع الفني والهوية الثقافية للشعب الفلسطيني. تستعرض خليل مختلف أشكال التعبير الفني الفلسطينية مثل الأدب والرسم، والنحت والفنون البصرية والمسرح.

تظهر الدراسة كيف استخدم الفنانون الفلسطينيون أعمالهم للتعبير عن معاناة شعبهم تحت الاحتلال، والدفاع عن حقوقهم في تقرير المصير والحفاظ على هويتهم الثقافية الوطنية. كما تحلل كيف انعكست الرموز والتراث الفلسطيني في هذه الأعمال الفنية.

تشير الدراسة إلى أن الفن الفلسطيني شكل شكلا من أشكال المقاومة السلمية ضد الاحتلال، حيث حافظ على الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني ورفض محاولات طمسها أو إلغائها.

تستعرض الباحثة أمثلة عديدة على أعمال فنية فلسطينية مختلفة، وتحلل رموزها ودلالاتها الثقافية والسياسية. كما تناقش التحديات التي واجهها الفنانون الفلسطينيون في ظل الاحتلال والحروب المتكررة.

في نهاية الدراسة، تخلص خليل إلى أن الإبداع الفني الفلسطيني يمثل سجلا حيا لمعاناة الشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل الحرية والاستقلال. وتوصي بضرورة الحفاظ على هذا التراث الفني وإبرازه كشاهد على تاريخ النضال الفلسطيني(سهير خليل، ٢٠١٨).

٢- **دراسة جيسيكا هاريس بعنوان "الفن والهوية الثقافية في المجتمعات اللاجئة" ٢٠١٥:** تنطلق هاريس من افتراض أن اللاجئين الفارين من الحروب والنزاعات المسلحة يواجهون تحديات كبيرة في الحفاظ على هوياتهم الثقافية في بلدان اللجوء. لذلك تسعى لدراسة الدور الذي تلعبه الفنون والإبداع في مساعدة هذه المجتمعات اللاجئة على الحفاظ على ثقافاتها وتراثها.

تركز الدراسة على ثلاث حالات لمجتمعات لاجئة: السوريون في لبنان، الأفغان في باكستان، والصوماليون في كينيا. وتحلل هاريس مختلف أشكال التعبيرات الفنية لهذه المجتمعات مثل المسرح والرسم والأدب والموسيقى.

تبين هاريس كيف يستخدم اللاجئون الفنون للتعبير عن معاناتهم وتجاربهم القاسية من الحروب، وكذلك للحفاظ على ذكريات وطنهم وتراثهم الثقافي. كما تظهر كيف تساعد هذه الأنشطة الفنية في تعزيز الترابط الاجتماعي والهوية الجماعية داخل مجتمعات اللاجئين.

تشير هاريس إلى أن الفنون تمثل وسيلة للاجئين للتعبير عن أنفسهم وقصصهم بدلاً من أن يكونوا مجرد "ضحايا" صامتين. كما أنها توفر لهم فرصة لنقل تراثهم الثقافي لأجيالهم القادمة في ظل تحديات اللجوء.

وتوصي هاريس بضرورة دعم المبادرات الفنية والثقافية للمجتمعات اللاجئة، واستغلال قوة الفنون في المساعدة على الحفاظ على الهويات الثقافية وتعزيز التماسك الاجتماعي لهذه المجموعات المهمشة.

تقدم هذه الدراسة رؤى مهمة حول التحديات الثقافية التي تواجهها مجتمعات اللاجئين وكيف تساعد الفنون في التغلب عليها، مما يسلط الضوء على الجوانب الإنسانية لأزمات اللجوء والحروب(Harris, 2015).

٣-دراسة كارين ناكامور بعنوان "تصوير التجربة المدنية: الحرب العالمية الثانية في أفلام الرسوم المتحركة اليابانية المعاصرة.٢٠١٥ : في هذه الدراسة، تحلل الباحثة كارين ناكامورا كيف تصور الرسوم المتحركة اليابانية المعاصرة تجارب المدنيين خلال الحرب العالمية الثانية والآثار الطويلة الأمد للحرب على المجتمع الياباني. تركز الدراسة بشكل خاص على فيلمي "غرافيتي" (٢٠١٥) من إخراج ماساكي يوكيساكي، و"في هذا الزمن المظلم" (٢٠١٨) من إخراج سونجي ماسوناري.

تشرح ناكامورا أن فيلم "غرافيتي" يتتبع قصة طفلين يابانيين في هيروشيما بعد القصف الذري عام ١٩٤٥، ويصور بشكل مؤثر معاناتهما ومحاولاتهما للبقاء على قيد الحياة في ظل الدمار الهائل. تلاحظ الباحثة أن الفيلم يستخدم الرسوم المتحركة ذات الطابع الواقعي لتصوير مشاهد مروعة للجروح والموت، مما يعكس الآثار المدمرة للحرب على المدنيين .

أما فيلم "في هذا الزمن المظلم"، فيركز على قصة عائلة يابانية تعيش في طوكيو أثناء القصف الجوي المكثف للحلفاء في نهاية الحرب. تصف ناكامورا كيف يصور الفيلم الخوف والرعب اللذين عاشتهما العائلة، وكذلك الصراع الداخلي بين الولاء للدولة والرغبة في السلام .

تخلص الدراسة إلى أن هذه الأفلام تلعب دورًا مهمًا في إحياء ذكرى تجارب المدنيين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية، والتي غالبًا ما تُهمل في روايات التاريخ التقليدية. كما تشيد ناكامورا باستخدام الرسوم المتحركة لتصوير هذه التجارب بطريقة مؤثرة ومباشرة، مما يساعد على نقل الآثار الطويلة الأمد للحرب على الأجيال اللاحقة (Nakamura, 2019).

٤- **دراسة ماري دوران بعنوان :الإبداع الفني كمقاومة ثقافية: دراسة حالة على المجتمعات المحتلة" ٢٠١٠ :**تنطلق دوران من فرضية أن الإبداع الفني يلعب دورًا مهمًا في المقاومة الثقافية للمجتمعات التي تعاني من الاحتلال والحروب. وتسعى لدراسة كيف يستخدم الفنانون أعمالهم للتعبير عن هويتهم الثقافية والحفاظ عليها في مواجهة القوى المهيمنة.

تركز الدراسة على ثلاث حالات لمجتمعات محتلة: فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي، كشمير تحت الاحتلال الهندي، والأراضي الكردية في تركيا وإيران. وتحلل دوران أعمال فنية متنوعة من هذه المناطق، بما في ذلك الأفلام والرسومات والنحت والأدب.

تستعرض دوران كيف يستخدم الفنانون رموزًا ثقافية وطنية وإشارات إلى التراث والتقاليد لإبراز هويتهم الثقافية المميزة في أعمالهم الفنية. كما تظهر كيف تعكس هذه الأعمال المعاناة والقهر الذي يعيشه السكان تحت الاحتلال.

في الوقت نفسه، تحلل دوران كيف تستخدم هذه الأعمال الفنية لغة رمزية وأساليب تعبيرية لنقل رسائل المقاومة السلمية ضد الاحتلال والدعوة للحرية والاستقلال الثقافي.

تخلص الدراسة إلى أن الإبداع الفني يشكل شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية غير العنيفة للمجتمعات المحتلة، حيث يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية والكرامة الوطنية في مواجهة محاولات القوى المهيمنة لطمسها أو إلغائها.

وتوصي الباحثة بضرورة دعم الفنانين والمبدعين في المجتمعات المحتلة، واستغلال قوة الفنون كأداة للتعبير عن الذات الثقافية والمقاومة السلمية ضد الاحتلال والقهر (Durand, 2010).

تعتبر هذه الدراسة إسهامًا مهمًا في فهم العلاقة بين الفنون والهويات الثقافية والمقاومة في سياق الاحتلال والحروب، وتسلط الضوء على دور الفن كأداة للتعبير والحفاظ على الكرامة الإنسانية في ظل الظروف القاسية.

٥- **دراسة ليون سيما بعنوان " ولد في غزة: تصوير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال فيلم الرسوم المتحركة"٢٠١٠:** في هذه الدراسة، يحلل الباحث فيلم الرسوم المتحركة "وليد في غزة" (٢٠٠٨) من إخراج الفنانة الإسرائيلية المسلمة ملكة البكري. يركز سيما على كيف يصور الفيلم تجارب الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من وجهات نظر مختلفة، بما في ذلك الفلسطينيين والإسرائيليين المسلمين واليهود.

يشرح سيما أن الفيلم يتبع قصة طفلين، واحد فلسطيني والآخر إسرائيلي، ولدا في نفس اليوم في غزة خلال انتفاضة الأقصى. يتتبع الفيلم حياتهما المتوازية ويظهر كيف تؤثر الحرب والعنف على حياتهما بطرق مختلفة. يستخدم الفيلم الرسوم المتحركة ذات الطابع الواقعي لتصوير المشاهد المؤلمة للعنف والدمار بطريقة مؤثرة .

يلاحظ سيما أن الفيلم يعرض وجهات نظر متعددة حول الصراع، حيث يظهر المعاناة والخسائر التي يتكبدها كل من الفلسطينيين والإسرائيليين. كما يسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الإسرائيليون المسلمون الذين يشعرون بالانتماء إلى كلا الجانبين

يخلص سيما إلى أن الفيلم يستخدم الرسوم المتحركة بشكل فعال للتعبير عن التجارب الإنسانية المعقدة للصراع، ويدعو إلى التفاهم والتعاطف بين الجانبين. كما يشيد بقدرة الفيلم على إظهار وجهات النظر المتعددة دون اتخاذ موقف أحادي الجانب (Sima,2010).

٦-**دراسة ستيورات هول بعنوان "الحرب والهوية الثقافية: التأثيرات الاجتماعية للنزاعات المسلحة" ٢٠٠٥**:يسعى هول في هذه الدراسة إلى فهم التأثيرات العميقة للحروب على الهويات الثقافية والروابط الاجتماعية داخل المجتمعات المتضررة من النزاعات المسلحة. ويستند في تحليله إلى نظريات علم الاجتماع الثقافي ونظرية الهوية الاجتماعية.

يستعرض هول العديد من دراسات الحالة للنزاعات المسلحة في مناطق مختلفة من العالم، كحرب البوسنة والحرب الأهلية في رواندا وحروب الشرق الأوسط. ويحلل كيف تؤدي هذه الحروب إلى تفكك النسيج الاجتماعي وتهديد الهويات الثقافية الجماعية للمجتمعات المتضررة.

يشير هول إلى أن الحروب غالباً ما تؤدي إلى تصاعد التوترات العرقية والدينية والإثنية، وتعزيز التمايز بين "الآخر" و"النحن"، مما يهدد الهويات الثقافية المشتركة ويزعزع التماسك الاجتماعي. كما يناقش كيف يتم استغلال الرموز الثقافية والهويات الجماعية في خضم النزاعات لتبرير العنف وتأجيج الكراهية.

ويركز هول أيضاً على دور الفنون والإبداع الثقافي في التعبير عن معاناة المجتمعات المتضررة من الحروب، ومحاولة الحفاظ على الهويات الثقافية في مواجهة القوى المهددة للتماسك الاجتماعي.

في نهاية الدراسة، يقدم هول توصيات حول ضرورة حماية الهويات الثقافية والتراث الإبداعي للمجتمعات في أوقات الحروب، وإشراك المؤسسات

الثقافية والفنانين في جهود بناء السلام وإعادة التماسك الاجتماعي بعد انتهاء النزاعات(Hall, 2005).

تعتبر هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم التأثيرات المعقدة للحروب على الجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمعات، وتقديم رؤى نظرية وتطبيقية حول كيفية التعامل مع هذه التأثيرات السلبية.

٧-**دراسة يورجن هايرماس بعنوان "ديناميات التغير الثقافي في مجتمعات ما بعد الحرب"٢٠٠١:** في هذه الدراسة، يدرس هابرماس التغيرات الثقافية العميقة التي تحدث في المجتمعات التي خرجت لتوها من نزاعات مسلحة طويلة الأمد، مثل الحروب الأهلية أو الاحتلالات العسكرية.

يستند هابرماس في تحليله إلى نظريته الشهيرة في "فعل التواصل" ودور الحوار والتفاعل الرمزي في تشكيل الثقافات والهويات الجماعية. كما يستلهم أفكاره من نظريات التغير الاجتماعي والثقافي لعلماء آخرين مثل بيار بورديو وأنتوني غيدنز.

ويركز هابرماس على كيفية تأثر القيم والتقاليد والرموز الثقافية السائدة في هذه المجتمعات بسبب الصراعات والحروب. ويحلل كيف تنشأ ديناميكيات ثقافية جديدة في مرحلة ما بعد الحرب، حيث تتغير المعايير الاجتماعية والممارسات الثقافية بشكل جذري.

في هذه الدراسة يستعرض هابرماس عددًا من دراسات الحالة، بما في ذلك ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، ولبنان بعد الحرب الأهلية، وجنوب أفريقيا بعد نهاية نظام الفصل العنصري. ويحلل كيف تحولت الهويات

الثقافية والقيم الاجتماعية في هذه المجتمعات نتيجة للتجارب المريرة للحروب والنزاعات.

في نهاية الدراسة، يخلص هابرماس إلى أن التغير الثقافي في مجتمعات ما بعد الحرب هو عملية معقدة ومؤلمة، حيث تتصارع القيم والرموز القديمة مع الجديدة، وتنشأ هويات ثقافية جديدة من رماد الصراعات. ويؤكد على أهمية الحوار والتفاهم المتبادل بين مختلف الجماعات والثقافات لتسهيل هذه العملية وبناء مجتمعات أكثر سلامًا وتماسكًا(Haberma, 2001).

تعتبر هذه الدراسة إسهامًا نظريًا مهمًا في فهم ديناميكيات التغير الثقافي في مجتمعات النزاعات، وتقدم رؤى قيمة حول كيفية التعامل مع هذه التحديات في عملية بناء السلام وإعادة التماسك الاجتماعي بعد الحروب.

رؤية نقدية للدراسات السابقة :

هذه الدراسات تقدم رؤى ثاقبة حول تأثير الحروب والاحتلالات على الهويات الثقافية وكيف يمكن للفن والإبداع الفني أن يلعبا دوراً في المقاومة والحفاظ على الثقافة إلا أنها يمكن تقديم رؤية نقدية تتمثل في بعض النقاط:.

١. **المنهجية ونطاق الدراسة:** بعض الدراسات قد تعتمد بشكل كبير على أمثلة محددة أو شهادات فردية دون النظر إلى الصورة الأكبر أو تحليل أكثر شمولاً لتأثيرات الحرب على الهويات الثقافية. من المهم التوسع في المنهجيات لتشمل تحليلات كمية ونوعية متنوعة.

٢. **التعميمات:** الفن يمكن أن يكون أداة قوية للمقاومة والحفاظ على الثقافة، قد لا تكون هذه الحالة قابلة للتعميم على جميع المجتمعات أو جميع أشكال الفن. من الضروري النظر في كيفية تفاعل الظروف المحلية والخصوصيات الثقافية مع الإبداع الفني.

٣. **الأثر الطويل الأمد:** قد تفتقر بعض الدراسات إلى التحليل العميق للآثار الطويلة الأمد للحروب على الهويات الثقافية وكيف يمكن للمجتمعات أن تتعافى أو تتغير بمرور الوقت. من الضروري دراسة الآثار المستدامة وكيف تطورت الهويات الثقافية بعد انتهاء النزاعات.

٤. **التركيز على الضحايا:** التركيز على الفن كوسيلة للتعبير عن معاناة الضحايا مهم، قد يؤدي هذا إلى إغفال كيف يمكن للفن أيضاً أن يسهم في عمليات الشفاء، السلام، وإعادة بناء المجتمعات. من المهم النظر في دور الفن في بناء الجسور بين المجموعات المتنازعة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

مفاهيم الدراسة :

١- **مفهوم الحروب:** هي" نزاعات مسلحة واسعة النطاق تنشب بين دولتين أو أكثر، أو بين جماعات متناحرة داخل دولة واحدة كما في حالة الحروب الأهلية. تنشأ الحروب نتيجة لتصادم المصالح السياسية والاقتصادية والعرقية والدينية، ويستخدم فيها القوة العسكرية لتحقيق أهداف معينة (مجلس الأمن الدولي، ٢٠٠٥).

المفهوم الإجرائي للحروب: هي "عدم استقرار الدولة مما يؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمع بأكمله، مما ينعكس سلبًا على جميع جوانب الحياة الإنسانية،

بما في ذلك الإبداع والفنون، حيث يصعب على الأفراد الازدهار والتفوق في ظل هذه الظروف غير المستقرة.

٢- **الإنتاج الثقافي :** هو" عملية إنشاء أو إنتاج السلع والخدمات الثقافية، سواء كانت تقليدية أو متطورة تكنولوجيًا. ويشمل ذلك الأنشطة الإبداعية والفنية والترفيهية التي تنتج محتوى ثقافيًا مثل الأدب، والموسيقى، والفنون البصرية، والأفلام، والبرامج التلفزيونية والإذاعية، والألعاب الإلكترونية، والتصميم، وغيرها (اليونسكو، ٢٠٠٩).

المفهوم الإجرائي للإنتاج الثقافي: هو إنتاج الأفلام تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يمر به المجتمع، سواء كان هذا الواقع مستقرًا أم غير مستقر. حيث تسعى هذه الأفلام إلى التعبير عن تجارب وآراء وقضايا مختلف شرائح وفئات المجتمع، بهدف عرض صورة شاملة ومتكاملة عن الحالة الراهنة التي يعيشها الناس."

٣- **الرسوم الكرتونية :** هي " شكل من أشكال الفن البصري والحركة يتم إنشاؤها عن طريق رسم وتصوير متتالية من الصور الثابتة التي تظهر وكأنها متحركة عند عرضها بسرعة معينة. وغالبًا ما تكون هذه الصور مرسومة باليد أو بواسطة الحاسوب، وتستخدم تقنيات متنوعة مثل الرسم التقليدي بالألوان أو الرسوم الرقمية(Wells, 2009).

المفهوم الإجرائي للرسوم المتحركة : "الرسوم الكرتونية هي فن موجه أساسًا للأطفال، ويُعتبر وسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع، وتعريف الأطفال بهذا الواقع بطريقة مناسبة لأعمارهم. ومع ذلك، فإن الحروب والنزاعات المسلحة التي تشهدها

بعض المجتمعات أثرت على هذا الفن، حيث أصبحت الرسوم الكرتونية تعكس حالة الحرب والصراع التي يعيشها الأطفال والمجتمع عمومًا."

النظريات التي تناولت تأثير الحروب على الإنتاج الثقافي:

نظريـــة مابعـــد الأســـتعمار: تقـدم النظريـــة أسســاً نقديـــة قويـــة لتحليـل تـأثير الاستعمار علـى الثقافـات والهويـات المختلفـة، وهـي تـوفر طريقـة لفهـم كيـف يمكـن للمجتمعـات المتـأثرة بالاسـتعمار أن تعيـد تشـكيل هويتهـا وتأكيـدها مـن خـلال الأدب والفـن والثقافـة بشـكل عـام. مـن خـلال أعمـال إدوارد سـعيد، جايـارتي سـبيفاك، وهـومي بابـا، فنـرى كيـف أن نقـد الاسـتعمار لا يقتصـر فقـط علـى الجوانـب السياسـية والاقتصـادية، بـل يمتـد إلـى الجوانـب الثقافيـة والأدبيـة التـي تلعب دوراً محورياً في تشكيل الهويات ومقاومة الهيمنة(Gandhi, 2018).

فتُظهـر أعمـال هـؤلاء المنظـرين أيضـاً كيـف يمكـن للثقافـة أن تكـون مسـاحة لكـى تكـون إعـادة التأويـل للهويـات فـي مواجهـة النظريـات والممارسـات الاسـتعمارية. مـن خـلال التأكيـد علـى أهميـة الصـوت والتمثيـل الـذاتي للشـعوب المسـتعمرة سـابقاً، فتسـاعد نظريـة مـا بعـد الاسـتعمار فـي إعـادة صـياغة فهمنـا للتـاريخ والثقافـة والهوية، بعيداً عن النرجسية الثقافية والاستشراق.

فمناقشـة تـأثير الحـروب علـى الهويـات الثقافيـة والإبـداع الفنـي فـي ضـوء نظريـة مـا بعد الاستعمارم ينطلق من عدة نقاط هامة :

أ. **إعـادة تشـكيل الهويـات فـي ظـل الصـراع والحـروب** كأحـداث تاريخيـة محوريـة، غالبًـا مـا تفـرض تحـولات جذريـة علـى البنـى الاجتماعيـة والثقافيـة. فـي هـذا السـياق، تسـاعدنا نظريـة مـا بعـد الاسـتعمار علـى فهـم كيـف يمكـن للمجتمعـات

المتأثرة بالحرب إعادة تشكيل هوياتها من خلال مقاومة التمثيلات والأفكار الاستعمارية المفروضة عليها، مستخدمة الفن والثقافة كأدوات لهذه العملية. الإبداع الفني يعكس في هذا السياق رغبة في التحرر من الأفكار المسبقة وإعادة تعريف الذات.

ب. **الفن كوسيلة للمقاومة والتحرر**:تبرز أهمية الفن والثقافة في مقاومة الهيمنة والسيطرة، كما يتضح في أعمال إدوارد سعيد وجايارتي سبيفاك. في سياقات الحروب، يمكن للفن أن يصبح وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية، مقاومة الإملاءات الخارجية، وتحدي الروايات الاستعمارية. فالفن في هذه الحالة يعمل كسجل للتجارب الإنسانية، وكأداة للحفاظ على الذاكرة الثقافية وتجديدها.

ج. **التأثير المستمر للحروب والاستعمار**:كما يشير هومي بابا، مفاهيم مثل "التأجيل" و"الهجنة الثقافية" تصبح ملحة في فهم كيف تترك الحروب آثارها المستمرة على المجتمعات، حتى بعد انتهائها. فالهويات الثقافية في هذه السياقات تتشكل في مساحة معقدة من التفاعلات التي تشمل النزاع والتبادل بين الثقافات المختلفة، مما يؤدي إلى خلق ثقافات هجينة تعكس تجارب الصراع والمقاومة (Pohl, 2022).

د. **دور اللغة والأدب**:اللغة والأدب يلعبان دوراً مركزياً في تشكيل الوعي والهوية، كما يناقشهما سبيفاك. في ظل الحروب، يمكن للأدب أن يكون مكاناً للمقاومة وإعادة تأكيد الهوية الثقافية، من خلال إعادة سرد التجارب والمعاناة

والأمل. يصبح الأدب وسيلة للتحرر من الصور النمطية وإعادة تصور المستقبل.

هـ. **العولمة وتأثيراتها في عصر العولمة**، تصبح التأثيرات الثقافية أكثر تعقيدًا، ويبرز سؤال حول كيفية التعامل مع التراث الثقافي في ظل التأثيرات الخارجية المتزايدة. نظرية ما بعد الاستعمار تشجع على استكشاف كيف يمكن للمجتمعات المتضررة من الحروب أن تحافظ على هويتها الثقافية وتطورها في هذا السياق الجديد.

فيمكن لنظرية ما بعد الاستعمار أن توفر إطاراً قوياً لتحليل وفهم تأثير الحروب على الهويات الثقافية والإبداع الفني، مؤكدة على أهمية الفن والثقافة كأدوات للمقاومة، التعبير عن الذات، وإعادة تشكيل الهوية في مواجهة الصراع والتغيير (Ashcroft et al, 2002).

٢-**نظرية التفاعل الرمزي:** تقدم هذه النظرية إطارًا نظريًا مهمًا أيضًا لدراسة تأثير الحروب على الهويات الثقافية والإبداع الفني. فنظرية التفاعل الرمزي، التي طورها جورج هربرت ميد وهربرت بلومر، تفترض أن المعاني والهويات تنشأ من خلال التفاعلات الاجتماعية والتفسيرات للرموز الثقافية مثل اللغة والفنون واألزياء وغيرها ،ففي سياقات الحروب، غالبًا ما تتغير المعاني والرموز الثقافية بشكل جذري نتيجة للصدمات والتغييرات الاجتماعية والسياسية الكبيرة. وبالتالي:

أ. قد تفقد بعض الرموز الثقافية معانيها التقليدية وتكتسب معاني جديدة مرتبطة بتجارب الحرب والصراع.

ب. قد تظهر رموز ثقافية جديدة تعكس الهويات المتغيرة والتجارب الجماعية للمجتمعات المتضررة.

ج .فيمكن للفنانين استخدام الرموز والفنون التشكيلية لإعادة تفسير المعاني وتشكيل الهويات الثقافية الجديدة في أعقاب الحروب.

لذلك تعمل نظرية التفاعل الرمزي على فهم كيف تتشكل وتتغير الهويات الثقافية من خلال التفاعلات اليومية والمعاني المرتبطة بالرموز في سياقات الحروب، وكيف ينعكس ذلك في الإبداعات الفنية ،فهي توفر زاوية مهمة لدراسة العلاقة المتبادلة بين التغيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن الحروب والكيفية التي تعبر بها الهويات الجديدة عن نفسها من خلال الفنون المختلفة(Forte, 2018).

فمناقشة تأثير الحروب على الهويات الثقافية والإبداع الفني في ضوء نظرية التفاعل الرمزي ينطلق من عدة نقاط هامة :

١. تغير المعاني وظهور رموز جديدة: الحروب غالبًا ما تفرض تحولات كبيرة على المجتمعات، مما يؤدي إلى تغييرات في المعاني المرتبطة برموز ثقافية معينة أو إلى ظهور رموز جديدة تعكس الواقع الجديد والهويات الناشئة.

٢. الفن كوسيلة لإعادة التفسير والتعبير: الفنانون، من خلال أعمالهم، يلعبون دورًا محوريًا في استكشاف هذه التغييرات، عبر استخدام الرموز والفنون كوسائل لإعادة تفسير المعاني وتشكيل الهويات الجديدة أو المعدلة.

٣. **تغيـــر الهويـــة الثقافيـــة:** نظريـــة التفاعـــل الرمـــزي تبـــرز كيـــف أن الهويـــات الثقافيـــة ليســـت ثابتـــة، بـــل هـــي فـــي حالـــة تغييـــر مســـتمر، خصوصًـــا تحـــت تـــأثير الأحـــداث الكبـــرى مثـــل الحـــروب. هـــذه التحـــولات تُظهـــر كيـــف يمكـــن للمجتمعـــات والأفراد أن يعيدوا تشكيل فهمهم لأنفسهم وللعالم من حولهم.

٤. **التفـــاعلات الاجتماعيـــة كمحـــرك للتغييـــر:** مـــن خـــلال التركيـــز علـــى التفـــاعلات الاجتماعيـــة والمعـــاني التـــي يـــتم التفـــاوض عليهـــا وتبادلهـــا، تُظهـــر النظريـــة كيـــف أن الفهـــم المشـــترك والهويـــات الجماعيـــة يمكـــن أن يتغيـــر بشـــكل جـــذري فـــي أوقـــات الأزمات(Serpe et all,2011).

بهـــذا، تقـــدم نظريـــة التفاعـــل الرمـــزي طريقـــة غنيـــة لدراســـة وفهـــم التـــأثيرات المعقـــدة للحـــروب علـــى الثقافـــة والهويـــة، مـــع التركيـــز علـــى كيفيـــة تجلـــي هـــذه التأثيرات في الإبداع الفني والرموز الثقافية.

أولًا: تحليـــل تـــأثير الحـــروب علـــى الهويـــات الثقافيـــة للمجتمعـــات المتـــأثرة مـــن الحرب :

تحليـــل تـــأثير الحـــروب علـــى الهويـــات الثقافيـــة للمجتمعـــات المتـــأثرة تأخـــذ بعـــين الاعتبـــار الجوانـــب المتعـــددة للثقافـــة والهويـــة. فـــي هـــذا الســـياق، يمكـــن تحديـــد وتحليـــل التغييـــرات فـــي اللغـــة واللهجـــات التـــي قـــد تحـــدث كنتيجـــة للحـــروب، بمـــا فـــي ذلـــك ظهـــور مصـــطلحات جديـــدة، وتغييـــرات فـــي أنمـــاط التواصـــل، وكيـــف يمكـــن لهـــذه التغييـــرات أن تعكـــس تحـــولات فـــي الهويـــة الثقافيـــة ،فـــالتغييرات فـــي اللغـــة واللهجات التي قد تحدث كنتيجة للحروب يمكن تحليلها من خلال عدة محاور:

١. **ظهور مصطلحات جديدة: تأثير الحرب على المفردات: الحروب** غالباً ما تؤدي إلى ظهور مصطلحات وعبارات جديدة تصف التجارب الجديدة والأحداث الخاصة بالصراع. هذه المصطلحات قد تدخل الاستخدام اليومي وتصبح جزءاً من اللغة العامة. تحليل تأثير الحروب على اللغات والتقاليد الشفهية: مثل ماحدث في أفغانستان، أدت الحروب المتتالية إلى تهجير العديد من القبائل والمجتمعات المحلية، مما أثر سلبًا على اللغات والتقاليد الشفهية المرتبطة بتلك المجتمعات. فقد تعرضت لغات مثل البشتون والدري للتهميش، كما تضررت التقاليد الشفهية كالحكايات والأساطير الشعبية(Peterson, 2021).

٢. **تغييرات في أنماط التواصل:** ويظهر ذلك من خلال التأثير على اللهجات وأنماط الحديث فالنزوح الجماعي والهجرات بسبب الحروب يمكن أن تؤدي إلى تلاقح اللهجات وظهور أنماط جديدة في التحدث نتيجة لتأثيرات اللغات واللهجات المختلطة ، مثل ماحدث في الحرب الأهلية السورية، تم تهجير الملايين من السوريين قسراً من منازلهم ومناطقهم، حيث اضطروا للجوء إلى دول مجاورة كتركيا ولبنان والأردن، أو حتى إلى دول أوروبية. هذا التهجير أدى إلى فقدان الكثير من الصلات الثقافية والتراثية مع الأرض السورية ،وفي بعض الحالات، قد تؤثر الحروب على طرق التواصل غير اللفظي، كما في استخدام إشارات أو رموز خاصة ذات دلالات في سياق النزاع Green, 2019).

٣. **التحولات في الهوية الثقافية وتدمير المواقع الأثرية** : اللغة هي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية. التغيرات في اللغة نتيجة الحروب يمكن أن تعكس أو تؤدي إلى تحولات في الهوية الثقافية للمجتمعات المتأثرة.

حيث تؤدي اللغة دور في توثيق التجارب والمعاناة ؛فاللغة تستخدم كأداة لتوثيق التجارب والمعاناة خلال الحروب، مما يساهم في الحفاظ على الذاكرة الثقافية ونقلها عبر الأجيال. تدمير المواقع الأثرية والتراثية مثل ماحدث خلال الحرب العراقية، تعرضت مدينة الموصل القديمة، التي تعود إلى العصور الوسطى، للتدمير على يد تنظيم داعش الإرهابي، حيث تم تفجير المساجد التاريخية والمواقع الأثرية الهامة في المدينة، مما أدى إلى فقدان جزء كبير من التراث الثقافي العراقي(الصالحي، ٢٠٢٠).

٤.**تأثير الحرب على التقاليد والممارسات الثقافية**، مثل الاحتفالات، المراسم، والعادات الاجتماعية : فيمكن للحروب أن تؤدي إلى تغييرات جذرية في التقاليد والممارسات الثقافية المختلفة، مثل الاحتفالات والمراسم والعادات الاجتماعية. وفي بعض الحالات، قد تظهر تقاليد جديدة كآلية للتكيف مع الظروف القاسية الناجمة عن الحروب :

أ. **تأثير الحروب على الاحتفالات والمناسبات الثقافية التقليدية:** مثال: في فلسطين، أدت الحروب والاحتلال إلى تغيير طريقة احتفال الفلسطينيين بالأعياد الدينية والوطنية، حيث أصبحت هذه الاحتفالات تحمل دلالات سياسية ورموزاً للمقاومة بجانب الطابع الثقافي والديني التقليدي(الريماوي،٢٠١٧).

ب. تأثير النزوح والتهجير على المراسم والطقوس الثقافية: مثال: في سوريا، أدى تهجير الملايين من السوريين إلى مخيمات اللاجئين إلى صعوبة إقامة المراسم والطقوس الثقافية التقليدية، مثل حفلات الزفاف والعزاء، بنفس الطريقة التي كانت تتم بها في السابق. مما دفع الكثيرين إلى تبني طرق جديدة للاحتفال بهذه المناسبات تتناسب مع ظروفهم الجديدة(**الحلبي، ٢٠٢٠**).

ج. ظهور تقاليد جديدة كوسيلة للتكيف مع الظروف الناجمة عن الحروب: مثال: في البوسنة والهرسك، ظهرت تقاليد جديدة في أعقاب الحرب الأهلية، مثل إقامة احتفالات سنوية لتخليد ذكرى ضحايا الحرب، وطقوس خاصة لإحياء ذكرى المفقودين وتكريمهم. هذه التقاليد الجديدة ساعدت المجتمعات المتضررة على التعامل مع آثار الحرب والحداد (جوفانوفيتش، ٢٠١٠).

د. تأثير الحروب على العادات والتقاليد الاجتماعية: مثال: في أفغانستان، أدت الحروب المتتالية إلى تغييرات كبيرة في العادات والتقاليد الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين الرجال والنساء. حيث اضطرت النساء إلى تولي أدوار جديدة خارج المنزل بسبب غياب الرجال أو استشهادهم في الحرب، مما أدى إلى تحول تدريجي في المفاهيم الاجتماعية التقليدية.

من خلال ماسبق، يمكن فهم كيف يمكن للحروب أن تؤدي إلى إعادة تشكيل التقاليد والممارسات الثقافية أو إلى ظهور تقاليد جديدة. وهذا أمر مهم لفهم التغييرات التي تطرأ على الهويات الثقافية للمجتمعات المتأثرة بالحروب، وكيف تتكيف هذه المجتمعات مع الظروف الجديدة من خلال إعادة تعريف تقاليدها وممارساتها الثقافية (أحمد، ٢٠١٥).

ثانيًا:. تأثير الحروب على التغييرات في المعتقدات والقيم: تلعب الحروب دورًا كبيرًا في إحداث تغييرات في المعتقدات والقيم الأخلاقية والدينية والعقائدية للمجتمعات المتأثرة. ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية :

أ. تأثير الحروب على المعتقدات الدينية والطقوس:

– التحولات في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية بسبب الحروب (مثل صعوبة إقامة الشعائر بسبب تدمير دور العبادة أو النزوح). مثل ما حدث في أفغانستان، أدى صعود حركة طالبان المتشددة بعد الحرب الأهلية إلى فرض تفسيرات متطرفة للشريعة الإسلامية وحظر العديد من الممارسات الدينية التقليدية (راشد، ٢٠٠٢).

– تراجع الممارسات الدينية لدى البعض كرد فعل على آثار الحروب والعنف: في البوسنة والهرسك، تسببت الحرب الأهلية في تدمير العديد من المساجد والكنائس، مما أثر على إقامة الشعائر الدينية لدى المسلمين والمسيحيين (جونسون، ١٩٩٦).

حيث في أوقات الحرب والأزمات، قد يلجأ الناس إلى الدين كمصدر للراحة، الأمل، والإرشاد. يمكن أن تشهد المجتمعات تجددًا في الإيمان وتعميقًا للممارسات الدينية كطريقة للتعامل مع المعاناة والغموض الذي تجلبه الحروب (سميث، ٢٠١٨).

ب. التغييرات في النظم الأخلاقية والقيم المجتمعية:

– تحولت القيم المجتمعية نحو القيم الحربية مثل الانتقام والكراهية في ظل الصراعات: مثل ماحدث في رواندا، أدت إبادة الجماعة التوتسية في عام ١٩٩٤ إلى انتشار الكراهية والانتقام وتراجع قيم التسامح والسلام داخل المجتمع الرواندي.

– ظهور حركات وقيم جديدة تدعو للمصالحة والعدالة والسلام في محاولة لمعالجة آثار الحروب: في جنوب أفريقيا، ساهمت حركة المقاومة ضد نظام الفصل العنصري في ظهور حركات وقيم جديدة تدعو إلى العدالة والمساواة بين الجميع(أبو سليمان ، ٢٠١٠).

ج. التغييرات في النظم العقائدية والأيديولوجية:

– انتشار الأفكار القومية المتطرفة أو العنصرية كنتيجة للحروب الأهلية والعرقية: مثل ماحدث في البلقان، أدت الحروب الأهلية في يوغوسلافيا السابقة إلى انتشار الأفكار القومية المتطرفة والعنصرية لدى بعض الجماعات العرقية.

– تبني أيديولوجيات سياسية متطرفة كرد فعل على الحروب والاحتلال الأجنبي: مثال ذلك ماحدث في فلسطين، ساهمت الحروب والاحتلال الإسرائيلي في تبني بعض الفلسطينيين لأيديولوجيات سياسية متطرفة كرد فعل على الاحتلال (الفاروق، ٢٠١٥).

د. تأثير الحروب على القيم مثل العدالة والمرونة والسلام:

– إضعاف قيم العدالة والمساواة في المجتمعات المنهكة بالحروب والصراعات الطويلة. تأثير الحروب على القيم مثل العدالة والمرونة والسلام حيث في العراق، أدت الحروب المتتالية ودخول داعش إلى إضعاف قيم العدالة والمساواة بين المكونات العراقية المختلفة.

– تراجع المرونة والقدرة على التكيف مع الصراعات بسبب تفشي الكراهية والانتقام حيث في كولومبيا، تسببت الحرب الأهلية الطويلة في تراجع المرونة والقدرة على التكيف مع الصراعات لدى أطراف النزاع.

– ظهور حركات سلام جديدة تدعو إلى إنهاء الحروب ونبذ العنف وإحلال السلام حيث في إيرلندا الشمالية، ظهرت حركات سلام قوية بعد عقود من الصراع المسلح بين الكاثوليك والبروتستانت (عبد الله، ٢٠١٩).

هـ. دور المؤسسات الدينية والثقافية في إعادة بناء المعتقدات والقيم بعد الحروب فتلعب المؤسسات الدينية والثقافية دورًا هامًا في ترسيخ قيم ومعتقدات تناسب مايمر به المجتمع ويتضح ذلك من خلال:

– جهود المؤسسات الدينية لترسيخ قيم التسامح والسلام وتجاوز آثار الحروب مثل ماحدث في جنوب أفريقيا، حيث أدت الكنائس المسيحية دورًا مهمًا في ترسيخ قيم المصالحة والتسامح بعد انهيار نظام الفصل العنصري.

– دور المؤسسات الثقافية والفنية في إحياء القيم الإنسانية وترويج ثقافة اللاعنف حيث في رواندا، قامت مؤسسات ثقافية وفنية بإحياء قيم التضامن والتآخي من خلال الفنون والأعمال الأدبية بعد إبادة الجماعة التوتسية.

– برامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي لضحايا الحروب لمساعدتهم على تجاوز الصدمات حيث في البوسنة والهرسك، أطلقت برامج إعادة تأهيل نفسي واجتماعي لضحايا الحرب الأهلية لمساعدتهم على تجاوز الصدمات والكراهية .

يتضح من خلال ماسبق أن الحرب أثرت على نظم المعتقدات والقيم الأخلاقية والدينية والعقائدية للمجتمعات المتأثرة، وأدت إلى تحولات عميقة في هذه النظم ،وظهور معتقدات وقيم جديدة كآلية للتكيف مع الظروف الناجمة عن الحروب(Lederach, 1997).

٥. **تأثير الحروب على الفنون والتعبيرات الثقافية:**الحروب لها تأثير عميق ومتعدد الأوجه على الفنون والتعبيرات الثقافية، فهي تعمل كمحفز للإبداع ووسيلة لمعالجة الصدمات، وتوثيق الأحداث، ونقل المعاناة والآمال والأحلام. على مر التاريخ، استخدم الفنانون والمبدعون الفن كوسيلة للتعبير عن تجاربهم ومشاعرهم تجاه الحروب وتأثيراتها، مما أدى إلى تشكيل الهويات الثقافية وتحولها ويتضح ذلك من خلال:.

أ.الرسوم المتحركة: في فترات النزاع، استخدمت الرسوم المتحركة كأداة دعائية لتوعية الجمهور. على سبيل المثال، خلال الحرب العالمية الثانية، استخدمت الرسوم المتحركة في الولايات المتحدة لتعزيز الروح الوطنية وتقديم رسائل تحث على الدعم العام للجهود الحربية. بعد الحروب، يمكن أن تساهم الرسوم المتحركة في التعبير عن الأمل وإعادة البناء، وكذلك في تقديم نقد اجتماعي حاد مثل :

– فيلم الرسوم المتحركة الألماني "مدينة شهوة" (١٩٧٣) الذي يصور بشكل ساخر ويلات الحرب العالمية الثانية على المدنيين الألمان.

– فيلم الرسوم المتحركة الإيراني "البرسيم" (٢٠١٢) الذي يتناول تجربة طفل إيراني خلال الحرب العراقية الإيرانية(Bendazzi, 2015).

ب. **الموسيقى:** الموسيقى وسيلة قوية للتعبير العاطفي والثقافي، خصوصاً في أوقات الحرب. يمكن أن تكون الأغاني والألحان وسيلة لتعزيز الروح المعنوية، تذكير بالماضي، أو حتى كأداة مقاومة. من أغاني الجنود في ساحات القتال إلى الأعمال السمفونية التي تنقل مأساة الحروب، تساهم الموسيقى في تشكيل الهويات الثقافية وتعزيز التضامن ويتضح ذلك من خلال:

– أغنية "بلومين الجرينجر" للمغنية الفيتنامية ترانغ تهي بانغ التي أصبحت رمزًا للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي لفيتنام.

– سمفونية "لينغراد" للملحن الروسي دميتري شوستاكوفيتش التي تصور معاناة المدنيين في حصار لينغراد خلال الحرب العالمية الثانية(Baade, 2012).

ج.الأدب:الأدب يعكس تجارب الحرب من خلال الروايات، القصائد، المسرحيات، والمذكرات، مقدماً منظوراً شخصياً وجماعياً على الصراعات. الأعمال الأدبية يمكن أن تكشف عن الويلات الإنسانية، الشجاعة، اليأس، والأمل، مساهمةً في فهم أعمق للحروب وتأثيرها على الإنسانية، وكذلك في تشكيل الهوية الثقافية من خلال مشاركة القصص والتجارب ، وبتضح ذلك من خلال:

– رواية "عودة الجندي" للكاتب الأمريكي إرنست هيمنجواي التي تصور تجربة جندي أمريكي في الحرب العالمية الأولى وصراعاته النفسية.

– قصيدة "ضحايا" للشاعر الفلسطيني محمود درويش التي تعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي(Vees-Gulani, 2003).

د. **الفنون البصرية** :الرسم، النحت، التصوير الفوتوغرافي، وغيرها من الفنون البصرية توثق الحروب، تعبر عن المعاناة، الجمال، والدمار الذي تسببه. تُظهر الأعمال الفنية كيف يرى الفنانون الحرب وتأثيرها على المجتمع ويتضح ذلك من خلال:

– لوحة "غرنيكا" للفنان الإسباني بابلو بيكاسو التي توثق ويلات قصف مدينة غرنيكا خلال الحرب الأهلية الإسبانية.

– صور المصور الفيتنامي نيك أوت التي توثق معاناة المدنيين خلال حرب فيتنام، مثل الصورة الشهيرة للطفلة الفيتنامية الهاربة من القصف.

هكذا يمكن للفنون البصرية أن تساعد في معالجة الصدمات وتحفيز النقاش حول الحرب والسلام، وبالتالي تعزيز تطور الهويات الثقافية.

على مر الزمان، ساهمت هذه التعبيرات الفنية والثقافية في توثيق تجارب الحروب وتأثيرها على المجتمعات، مساهمةً في تشكيل الهويات الثقافية وتحولها. من خلال فهم كيفية تفاعل الفنون مع الحروب، يمكننا تقدير القيمة العميقة للتعبير الفني كوسيلة للتفكير في الماضي، التعبير عن الحاضر، وتصور مستقبل أفضل(فوزي، ٢٠٢٢).

ثالثًا:. تحليل تأثير الحروب على المحتوى والرسائل التي تنقلها الرسوم المتحركة: تأثير الحروب على الرسوم المتحركة يكشف عن ديناميات معقدة تتعلق بكيفية تصوير الصراعات، العواقب الإنسانية للحرب، والتحولات الاجتماعية والثقافية الناتجة. الرسوم المتحركة، كوسيلة فنية وتعبيرية، تقدم نظرة فريدة على تأثير الحروب على المجتمعات وكيف يمكن لهذه الأعمال أن تعكس وتشكل الآراء والقيم. إليك بعض الجوانب الرئيسية لتأثير الحروب على محتوى ورسائل الرسوم المتحركة(Neuman, 1973).

أ.تصوير الصراعات:الرسوم المتحركة يمكن أن تقدم تصويراً مبسطاً للصراعات، مما يجعلها أداة فعالة للدعاية الحربية. خلال الحروب، استخدمت الأنظمة السياسية والعسكرية الرسوم المتحركة لتعزيز الروح المعنوية وتشويه صورة العدو. في بعض الحالات، تظهر الرسوم المتحركة الأعداء بصورة كاريكاتورية، مما يساعد في تجريدهم من إنسانيتهم وتسهيل تقبل فكرة الصراع ، مثال ذلك :

– الرسوم المتحركة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية مثل " Der Fuehrer's Face" و"التعليم من صانع المتاعب" التي صورت الألمان والقوات المحور بشكل كاريكاتوري وساخر للترويج للجهود الحربية الأمريكية.

–الرسوم المتحركة السوفييتية خلال الحرب الباردة مثل "The Shooting Range" التي صورت الأمريكيين كأعداء وتجسيد للرأسمالية(Zhuykova, 2015).

ب**العواقب الإنسانية للحرب:**الرسوم المتحركة أيضًا تستطيع أن تسلط الضوء على العواقب الإنسانية للحروب، بما في ذلك الخسائر في الأرواح، الدمار النفسي والجسدي، والتأثير على الأطفال والمدنيين. هذه الأعمال قد تستخدم لنقد الحرب وتأثيرها، مقدمةً بذلك منظوراً يعكس الألم والمعاناة التي غالبًا ما تغيب عن النقاشات السياسية والعسكرية ، مثال ذلك :

- فيلم الرسوم المتحركة الياباني "قمر إيراكو" (١٩٨٨) الذي يصور بشكل مؤثر معاناة الناجين من قصف هيروشيما.
- فيلم الرسوم المتحركة الفرنسي "ذكريات قاتل أجير" (١٩٨٢) الذي يتناول تجربة جندي محارب في الجزائر ويكشف عن ويلات الحرب(سميث، ٢٠١٩).

ج. **التحولات الاجتماعية والثقافية:**الرسوم المتحركة يمكن أن تعكس وتساهم في التحولات الاجتماعية والثقافية التي تأتي مع الحروب أو بعدها. يمكن أن تستكشف كيف تغير الصراعات القيم الاجتماعية، تؤثر على الهويات الثقافية، وتحفز التغييرات في المجتمع. على سبيل المثال، بعد الحروب، قد تعالج الرسوم المتحركة موضوعات مثل إعادة الإعمار، الصفح، والمصالحة، مساهمة في بناء فهم مشترك وتعزيز السلام، مثال ذلك :

- فيلم الرسوم المتحركة الأفغاني "قصة بنت أفغانية" (٢٠٢٢) الذي يعرض تحولات المجتمع الأفغاني وقضايا المرأة خلال الحروب.
- الفيلم الألماني "مدينة شهوة" (١٩٧٣) الذي ينتقد بشكل ساخر التحولات الاجتماعية والأخلاقية في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية(عبد الله ، ٢٠٢٣).

د.التعليم والتوعية:الرسوم المتحركة تقدم فرصة فريدة للتعليم والتوعية حول الحروب وتاريخها. يمكن استخدامها لشرح الأسباب والتداعيات المعقدة للصراعات بطريقة يسهل على الجمهور العام فهمها، خصوصاً الأطفال. هذا يساعد في نقل الدروس المستفادة من الحروب وأهمية العمل نحو السلام، مثال ذلك :

- سلسلة الرسوم المتحركة التعليمية "تلك الحرب العالمية" التي تشرح بطريقة بسيطة أحداث الحرب العالمية الثانية.
- الفيلم الإيراني "البرسيم" (٢٠١٢) الذي يصور تجربة طفل خلال الحرب العراقية الإيرانية لتعريف الأجيال الجديدة بهذه الحرب(Brown, 2021).

هـ.تحدي الروايات الرسمية:في بعض الأحيان، تستخدم الرسوم المتحركة لتحدي الروايات الرسمية أو السائدة حول الحروب. يمكن لهذه الأعمال أن تقدم منظورات بديلة، تكشف عن الظلم أو الأخطاء في تصور الحروب وتأثيراتها، مما يعزز النقاش العام ويساهم في تنويع فهم التاريخ والسياسة ، مثال ذلك :

- فيلم الرسوم المتحركة الفلسطيني "ثوران" (٢٠١٣) الذي يعرض منظوراً مختلفاً حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- فيلم "وليس" (١٩٩٢) الذي ينتقد بشكل ساخر تصوير هوليوود للحرب في فيتنام من منظور أمريكي محدود.

من خلال تصوير الحروب وتأثيراتها، تقدم الرسوم المتحركة وسيلة قوية للتعبير والنقد الاجتماعي والثقافي، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من الحوار الأوسع حول الصراعات والسلام(Smith, 2020).

رابعًا: تأثير الحروب على التغييرات في الأساليب الفنية والتقنية للرسوم المتحركة :الحروب لها تأثير ملحوظ على تطور الأساليب الفنية والتقنيات في الرسوم المتحركة، حيث يستخدم الفنانون والمحركون هذا الوسيط للتعبير عن مواقفهم تجاه الصراعات وتأثيراتها. التغييرات في استخدام الرموز، الألوان، وتقنيات الرسم والتحريك يمكن أن تعكس النفسية الجمعية تجاه الحرب والسلام، وتساهم في كيفية فهم الجمهور لهذه المواضيع. فهذه بعض الطرق التي تستجيب بها الرسوم المتحركة للحروب من خلال تطورها الفني والتقني.

أ.استخدام الرموز والألوان– الرموز: الرسوم المتحركة تستخدم الرموز بشكل فعال لتوصيل الأفكار المعقدة حول الحرب والسلام بطرق مبسطة. الرموز مثل الحمامة للسلام، أو اللون الأحمر للدم والصراع، يمكن أن تنقل رسائل قوية دون الحاجة إلى الكلام مثال ذلك فيلم الرسوم المتحركة "غراف زيبلين" (١٩١٧) استخدم الرموز بكثافة، مثل الحمامة للسلام والصليب لمعارضة الحرب، للنقد اللاذع للحرب العالمية الأولى.

– **الألوان**:الاختيار الدقيق للألوان يمكن أن يعبر عن الحالة المزاجية والعواطف المتعلقة بالحرب. استخدام ألوان قاتمة أو داكنة يمكن أن يعكس الحزن والدمار، بينما الألوان الزاهية قد تستخدم لتصوير الأمل والتجدد بعد الصراع مثال ذلك الفيلم الياباني

"قمر إيراكو" (١٩٨٨) استخدم ألوانًا داكنة ومشاهد مظلمة لتصوير الدمار والمعاناة بعد قصف هيروشيما (Wells,2022).

ب.تقنيات الرسم والتحريك

– تقنيات الرسم: التغييرات في أساليب الرسم، مثل الانتقال من التفاصيل الدقيقة إلى التصميمات المبسطة، يمكن أن تعكس الحاجة إلى توصيل الرسائل بشكل أسرع وأكثر فعالية خلال الحروب. كما يمكن أن تعكس تأثير الحرب على الموارد المتاحة لإنتاج الرسوم المتحركة مثال ذلك أفلام الرسوم المتحركة السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية مثل "القنبلة" اعتمدت على رسومات مبسطة وخطوط أقل تفصيلًا نظرًا لقلة الموارد

– تقنيات التحريك: مع التقدم التكنولوجي، استطاع المحركون استخدام تقنيات جديدة لإنشاء تأثيرات بصرية أكثر تعقيدًا تعكس الفوضى والدمار الذي تسببه الحروب. التقنيات مثل CGI (الصور المولدة بالكمبيوتر) تسمح بتصوير مشاهد معركة أكثر واقعية وديناميكية مثال ذلك الفيلم الأمريكي "وليس" (١٩٩٢) استخدم تقنيات CGI متقدمة لإنشاء مشاهد معركة مذهلة ومروعة للحرب في فيتنام(Bensalah, 2023) .

ج–انعكاس النفسية الجمعية نتيجة الحروب: – تجسيد المشاعر الجماعية: الأساليب الفنية والتقنية المستخدمة في الرسوم المتحركة يمكن أن تجسد المشاعر الجماعية مثل الخوف ، والأمل ، واليأس مثال ذلك الأفلام اليابانية مثل "أكيرا" (١٩٨٨) عكست المخاوف من الحرب النووية وتأثيرها المدمر من خلال استخدام مشاهد بصرية قوية ورسومات فائقة التفصيل.

وبعض الرسوم المتحركة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية مثل "هذا طفل خائن" اعتمدت على أساليب رمزية وسريالية لمعالجة الصدمات والآثار النفسية للحرب (Johnson, 2022).

خامسًا:استخدام الفن كوسيلة للشفاء والمقاومة في سياق الحروب :الفن له القدرة على تجاوز اللغة والثقافة، مما يوفر وسيلة قوية للتعبير والتواصل الإنساني. في سياق الحروب والصراعات، يمكن للفن أن يلعب دورًا حاسمًا في عمليات الشفاء النفسي والاجتماعي، وكذلك في المقاومة والحفاظ على الهوية(Taraki, 2011).

وهذه بعض الطرق التي يمكن بها للفن أن يسهم في هذه العمليات:

أ.الفن كأداة للشفاء من الصدمات

١. توفير مساحة للتعبير عن المشاعر: الرسم، النحت، الكتابة، وأشكال فنية أخرى تسمح للأفراد بالتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم المؤلمة. هذا النوع من التعبير يمكن أن يكون بمثابة علاج نفسي، مما يساعد الأفراد على معالجة الصدمات والبدء في رحلة الشفاء مثال ذلك اللاجئون السوريون استخدموا الرسم للتعبير عن تجاربهم المؤلمة خلال الحرب، مما ساعدهم على التعامل مع الصدمات النفسية(Kalmanowitz, 2017).

٢. إعادة بناء الهوية الشخصية والجماعية: الفن يمكن أن يساعد في إعادة بناء الهوية لأولئك الذين تضرروا من الحروب. عبر الفن، يمكن للأفراد والمجتمعات استعادة السيطرة على قصصهم وتعريف أنفسهم بطرق جديدة، بعيدًا عن الصراع مثال ذلك في رواندا، تم استخدام النحت والحرف اليدوية

كجزء من برامج الصحة العقلية لضحايا الإبادة الجماعية لإعادة بناء هويتهم الشخصية والجماعية (Zihindula et al, 2020).

٣. **تسهيل التواصل والتفاهم:** الفن يمكن أن يكون جسرًا للتواصل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، مما يسهل فهم تجارب الآخرين ومشاركة المعاناة والأمل مثال ذلك معرض "الحرب من خلال عدسة الطفل" في البوسنة عرض رسومات أطفال عن تجاربهم خلال الحرب، مما ساعد على تسهيل التواصل والتفاهم بين المجتمعات المختلفة(Kalčić, 2015).

ب.الفن كأداة للمقاومة والحفاظ على الهوية الثقافية:

١. **الفن كوسيلة للتحدي والاحتجاج:** الفنانين في مناطق الصراع يستخدمون أعمالهم لتحدي الظلم والتعبير عن الاحتجاج. الجداريات، اللوحات، والأعمال الفنية الأخرى يمكن أن تكون وسائل قوية للتواصل السياسي والاجتماعي مثال ذلك الفنان الفلسطيني بشار محمد رسم جداريات احتجاجية على جدار الفصل العنصري، متحدياً الاحتلال الإسرائيلي(Parry, 2011).

٢. **الحفاظ على الهوية الثقافية:** في مواجهة محاولات محو الثقافة والتاريخ، يمكن للفن أن يلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات. عن طريق استعادة واستخدام التقاليد الفنية، يمكن للمجتمعات أن تعزز الوعي والاعتزاز بثقافتها وتاريخها مثال ذلك فناني الشعوب الأصلية في كندا استخدموا الفن التقليدي مثل النحت على الخشب والنسيج لإحياء ثقافتهم وتاريخهم بعد سنوات من السياسات القمعية(Iseke, 2011).

٣. إنشاء محفوظات للذاكرة الجماعية: الفن يمكن أن يعمل كسجل للأحداث التاريخية والشخصية، مما يضمن أن الأجيال القادمة يمكنها تعلم وفهم تأثير الحروب على الأفراد والمجتمعات مثال ذلك مشروع "الذاكرة العراقية" جمع أعمالاً فنية من العراقيين لتوثيق تأثير الحرب على المجتمع وحفظ ذكرياتهم الجماعية(Al-Najar, 2020).

في النهاية، الفن يقدم للأفراد والمجتمعات وسيلة قوية لمواجهة الحروب وتأثيراتها. من خلال تسهيل الشفاء والمقاومة، يمكن للفن أن يساعد في بناء مستقبل يتميز بالأمل والمرونة.

سادسًا :الحروب والصراعات لها تأثير عميق ومدمر أحيانًا على التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات ويتضح ذلك من خلال:

أ. تدمير المواقع التاريخية والأثرية

١. التدمير المباشر: العمليات العسكرية والقصف يمكن أن يؤدي إلى تدمير مباشر للمواقع التاريخية والأثرية. مثل هذا التدمير لا يمحو فقط المعالم الفنية والمعمارية بل يؤدي أيضًا إلى فقدان لا يمكن تعويضه للمعرفة التاريخية والثقافية مثال ذلك تعرضت المدينة القديمة في حلب، سوريا، لدمار واسع النطاق خلال الحرب الأهلية، حيث دمرت القذائف والقصف جزءًا كبيرًا من المدينة التاريخية المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو(Cunliffe,) .2016

٢. التدمير الثانوي: الحروب يمكن أن تؤدي إلى تدهور بيئي وبنية تحتية يؤثر سلبًا على حفظ المواقع التاريخية والأثرية، حتى وإن لم تكن هدفًا مباشرًا

للعمليات العسكرية مثل ماحدث في اليمن، أدى الصراع المسلح والتدهور البيئي إلى تعريض المواقع الأثرية القديمة مثل مدينة شبام للتآكل والضرر (Munawar, 2018).

ب.النهب والتخريب ويتضح من خلال :

١. **النهب:** الحروب تخلق ظروفًا يسهل فيها نهب الأعمال الفنية والقطع الأثرية، مما يؤدي إلى فقدان كبير للتراث الثقافي وإضعاف الهوية الثقافية للمجتمعات ، ويتضح ذلك خلال الحرب العراقية، حيث تم نهب المتحف الوطني في بغداد وسرقة آلاف القطع الأثرية النادرة، مما أدى إلى خسارة فادحة للتراث الثقافي العراقي(Bogdanos, 2005).

٢. **التخريب:** في بعض الحالات، يتم تخريب المواقع التاريخية والأثرية عمدًا كجزء من استراتيجيات الحرب النفسية أو كمحاولة لمحو الهوية الثقافية للخصم حيث في عام ٢٠٠١، دمر طالبان بشكل متعمد التماثيل البوذية العملاقة في بامياني أفغانستان، في محاولة لمحو الهوية الثقافية للمجتمعات غير المسلمة Francion& Lenzerini (,2003).

ج.فقدان التراث الثقافي غير المادي

١. **الفنون والحرف:** الصراعات يمكن أن تؤدي إلى انقطاع نقل المعرفة والمهارات التقليدية، مما يؤدي إلى فقدان التراث الثقافي غير المادي مثل الفنون، الحرف، والتقاليد. ويتضح ذلك ما حدث في سوريا، أدت الحرب إلى انقطاع تقاليد فنية وحرفية عريقة مثل صناعة الزجاج المعشق والصباغة اليدوية(المساري،٢٠١٧).

٢. التقاليد واللغات: الحروب تؤثر أيضًا على اللغات والتقاليد الشفهية، حيث يمكن أن يؤدي تشتت الجماعات وفقدان الأرواح إلى ضياع التقاليد واللغات المحلية، مثال ذلك ماحدث في العراق، حيث تسببت الحرب والنزوح في فقدان العديد من اللغات والتقاليد الشفهية للمجتمعات المحلية Al-Ahmad, (2015).

ج.التأثير على الذاكرة الجماعية والهوية :التراث الثقافي والتاريخي يشكل جزءًا أساسيًا من الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية للمجتمعات؛فالضرر الذي تسببه الحروب لهذا التراث يمكن أن يؤدي إلى فقدان الشعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي، ويجعل عملية إعادة البناء الثقافي والاجتماعي أكثر صعوبة بعد انتهاء الصراعات، مثال ذلك ما حدث في البوسنة والهرسك، أدى تدمير العديد من المساجد والكنائس التاريخية خلال الحرب الأهلية إلى إضعاف الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للمجتمعات المختلفة Walasek, (2015).

الجهود المبذولة للحماية والحفظ :رغم التحديات، هناك جهود دولية ومحلية متزايدة لحماية التراث الثقافي والتاريخي في زمن الحروب. منظمات مثل اليونسكو تعمل على تعزيز الوعي وتنفيذ معاهدات دولية دولية مثل اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، وكذلك توفير الموارد لإعادة تأهيل المواقع المتضررة" ، تهدف إلى حماية المواقع الثقافية والتاريخية خلال الصراعات، وكذلك توفير الموارد لإعادة تأهيل التراث المدمر.

على المدى الطويل، الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي يعد حيويًا لشفاء المجتمعات بعد الحروب، ولبناء مستقبل يحترم التنوع الثقافي والتاريخ المشترك للإنسانية(Babbitt&Gordon, 2019).

الإجراءات المنهجية للدراسة :

١- **نوع الدراسة :** تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية-وصفية: تهدف إلى وصف وتحليل كيفية تأثير الحروب على الإنتاج الثقافي الكرتوني، مع الأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه هذا التأثير.

٢- **منهج الدراسة :** تعتمد الدراسة الحالية علي منهج تحليل المضمون ويُعرّف منهج تحليل المضمون بأنه مجموعة من الإجراءات والأساليب البحثية التي يتم من خلالها وصف وتحليل المحتوى الظاهر والمضمون الكامن لمجموعة من الرسائل اللفظية أو المرئية أو المكتوبة بطريقة منهجية وموضوعية، ويتميز منهج تحليل المضمون بالعديد من الخصائص، من أبرزها الموضوعية والحيادية وإمكانية التحقق من النتائج ،والتركيز على المضمون الظاهر للرسائل أكثر من المعاني الخفية ، وهو يعتبر أسلوبًا وصفيًا يصنف ويحلل الرسائل وفق فئات محددة، يمكن تطبيقه على الرسائل الإعلامية المختلفة كالنصوص والصور ،والروايات والفيديوهات(Spens & Kovács, 2006).

٣-**طريقه تحليل المضمون المستخدمة فى الدراسة :** تعتمد هذه الدراسة علي إستمارة تحليل المضمون ، وذلك من خلال عينة عمدية لبعض الأفلام الكرتونية التي عكست ديناميات العلاقة للإنتاج الثقافي للبلد المتضررة من

الحرب وهذه هى فئات التحليل التي سوف تحلل منها الباحثة لتحليل مضمون الأفلام الكرتونية واستكشاف علاقتها بالحروب وتأثير ذلك على الإنتاج الثقافي الكرتوني:

١. **تحليل المحتوى والرسائل الرئيسية:** وهنا تركز الباحثة في التحليل على تقنيات التحليل النوعي: استخدم تقنيات مثل تحليل النصوص والصور لفهم الرسائل والقيم المنقولة عبر الأفلام الكرتونية مثل:

- التركيز على قيم السلام والتسامح والمحبة في مواجهة العنف.

- توثيق الواقع المعاش خلال الحرب الأهلية.

- التعبير عن آمال وتطلعات الشعب للخروج من دوامة الحرب.

٢.**السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي:** وهنا سوف تركز الباحثة على دراسة وفهم السياق التاريخي والثقافي الذي أنتجت فيه هذه الأفلام يساعد هذا في استكشاف الأسباب والنتائج المتعلقة بالصراعات وكيف تم تصويرها ، وتقييم كيفية تأثير هذه الأفلام على الجمهور، خاصة الأطفال، في تشكيل فهمهم للحروب وتأثيراتها.

٣ . **الجوانب الفنية والإبداعية:** وهنا سوف تحلل الباحثة الأساليب الفنية والتقنيات المستخدمة وكيف أنها تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للبلد المتضررة من الحرب خلال فترات الصراع ويتضمن ذلك :

الابتكار في التعبير: وهنا سوف يتم تحليل كيفية استخدام الرسوم المتحركة لتقديم رؤى وتعبيرات فنية فريدة حول الحرب وتأثيراتها مثل رموز وأيقونات الحرب المستخدمة:

- مشاهد القصف والدمار والخراب في المدن.

- تضمين بعض العناصر الثقافية للبلد المحتل في التصميم والديكور.

- استخدام تقنيات تحريك تقليدية مثل الدمى أو الرسوم اليدوية.

- وجود أطفال جرحى أو يتامى بسبب الحرب.

- استخدام علامات مثل الخيام والمخيمات لتمثيل النازحين.

- تصوير المعارك والاشتباكات المسلحة بأسلوب مناسب للأطفال.

٤. **اللغة والحوار المستخدم:** وهنا سوف تحلل الباحثة هل الفيلم الكرتوني استخدم لغة بسيطة مناسبة للجمهور الصغير؟

- هل تم إدراج بعض العبارات أو الكلمات للبلد المحتل باللغة العامية للتأكيد على الهوية المحلية؟.

- هل تم تضمين رسائل سلام وتسامح في حوارات الشخصيات داخل الفيلم ؟.

من خلال تحليل هذه العناصر، يمكن فهك كيف عكست الأفلام الكرتونية تجارب الحرب وأثرها على المجتمع، وكيف ساهمت في الحفاظ على الإنتاج الثقافي في ظل تلك الظروف الصعبة.

رابعًا-**أدوات ومصادر جمع البيانات: اعتمدت الدراسة** علي إستمارة تحليل المضمون كأداه لجمع البيانات من أفلام كرتونية وهي :

- **فيلم "بقالة الحرب" (٢٠١٨)** – أنتج هذا الفيلم المتحرك باستخدام تقنية الدمى التقليدية، ويروي قصة عائلة لبنانية تعيش في منطقة نزاع خلال الحرب الأهلية.
- **فيلم "ملاك في جهنم" (٢٠١٩)** – رسوم متحركة تجسد معاناة الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال عدوان إسرائيل عام ٢٠١٤.

خامسًا: خصائص عينة الدراسة: جاءت العينة في هذه الدراسة عينة عمدية وذلك من خلال إختيار الباحثة لبعض الأفلام التي تناولت عكست الحرب فى إنتاجها الثقافي من خلال أفلام الكرتون :

أ-**تحليل مضمون فيلم "بقالة الحرب" (٢٠١٨) – أنتج هذا الفيلم المتحرك باستخدام تقنية الدمى التقليدية،** ويروي قصة عائلة لبنانية تعيش في منطقة نزاع خلال الحرب الأهلية ولتحليل محتوى الفيلم والرسائل الرئيسية المستخدمة في تقنيات التحليل النوعي حيث يركز فيلم "بقالة الحرب" بشكل رئيسي على توثيق تجربة إحدى العائلات اللبنانية التي تعيش في مدينة بيروت خلال الحرب الأهلية. يتبع الفيلم هذه العائلة التي تمتلك بقالة صغيرة في أحد الأحياء المنكوبة بالقصف والاشتباكات المسلحة.

الفيلم يصور بشكل واقعي الصعوبات والمخاطر اليومية التي واجهتها هذه الأسرة في محاولة الحفاظ على عملها التجاري والبقاء على قيد الحياة. فنشاهد

كيف كانوا يضطرون للاختباء في الملاجئ عند سماع أصوات القصف، ومواجهة نقص في المؤن والمياه والكهرباء بسبب الحصار.

وفي نفس الوقت، يظهر الفيلم مدى الإرادة والصمود لدى هذه العائلة رغم كل الظروف القاسية. فهم لا يفقدون الأمل في يوم ما سينتهي فيه العنف ويعود السلام إلى بلادهم. يعبر الحوار بين أفراد الأسرة عن هذه الآمال والتطلعات للحياة الكريمة بعيدًا عن رعب الحرب.

القيم والرسائل الذي يعكسها الفيلم :قيم السلام والتسامح والمحبة: يمكننا رؤية كيف يسلط الفيلم الضوء على أهمية هذه القيم من خلال تجربة العائلة اللبنانية التي تحاول الحفاظ على حياتها اليومية وسط الدمار. يركز الفيلم على اللحظات التي تجمع أفراد العائلة وجيرانهم، مما يؤكد على أهمية التعاون والتفاهم في أوقات الأزمات.

توثيق الواقع المعاش خلال الحرب الأهلية: يتم تقديم مشاهد الحياة اليومية والتحديات التي تواجه العائلة بشكل يعكس الواقع المرير للحياة في مناطق النزاع، مثل البحث عن الماء والغذاء، والخوف من القصف.

التعبير عن آمال وتطلعات الشعب: على الرغم من الظروف القاهرة، يظهر الفيلم لحظات من الأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل، سواء من خلال الحوارات بين الشخصيات أو من خلال النهايات التي تترك مجالاً للتفاؤل.

بشكل عام، ينجح الفيلم في توثيق معاناة المدنيين اللبنانيين وسط الصراع الدائر، لكنه في الوقت نفسه يُظهر قوة إرادتهم وعزيمتهم على البقاء والصمود

رغم كل الظروف. وهذا يعكس الرسالة الرئيسية للفيلم والمتمثلة في إظهار قدرة الإنسان على التحمل والأمل حتى في أصعب الأوقات.

٢.**السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي:** تندرج أحداث فيلم "بقالة الحرب" ضمن سياق الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) والتي كانت إحدى أكثر الحروب دموية وتعقيدًا في المنطقة. انبثقت هذه الحرب من صراعات طائفية وسياسية عميقة بين مختلف الفصائل والجماعات في لبنان.

يعكس الفيلم هذا السياق التاريخي المعقد من خلال تصويره للاشتباكات المسلحة والقصف العشوائي على المناطق السكنية، والذي كان يحدث بشكل يومي خلال تلك الفترة. كما يلمح إلى الانقسامات الطائفية والحواجز العسكرية التي قسمت بيروت إلى مناطق نفوذ لكل فصيل.

على المستوى الاجتماعي، يصور الفيلم تأثير هذه الحرب المدمرة على المدنيين العاديين الذين لم يكن لهم ناقة ولا جمل في هذا الصراع. فالعائلة البطلة في الفيلم هي عائلة لبنانية عادية تسعى للبقاء على قيد الحياة وسط هذا الجحيم اليومي من القصف والاشتباكات.

يظهر الفيلم كيف اضطرت هذه العائلات للعيش في ظروف قاسية للغاية، حيث النقص الشديد في المواد الغذائية والمياه والكهرباء بسبب الحصار. كما يبرز معاناتهم النفسية من الخوف والقلق المستمر على حياتهم.

بشكل عام، ينجح الفيلم في إلقاء الضوء على السياق التاريخي والاجتماعي المعقد للحرب الأهلية اللبنانية، وكيف أثرت بشكل مباشر على حياة المواطنين العاديين الذين كانوا ضحايا لهذا الصراع العبثي.

٣ . **الجوانب الفنية والإبداعية:** اعتمد فيلم "بقالة الحرب" على تقنية الدمى التقليدية في التحريك، وهي تقنية قديمة ولكن تضفي جوًا فريدًا وساحرًا على الفيلم. استخدام الدمى اليدوية المصنوعة بعناية يعطي إحساسًا بالحميمية والدفء رغم موضوع الفيلم القاسي.

على صعيد الألوان المستخدمة، اعتمد المخرجون على درجات لونية داكنة وقاتمة مثل الرمادي والبني والأخضر العسكري لتعكس أجواء الحرب والدمار التي كانت سائدة في بيروت آنذاك. هذه الألوان الكئيبة تنقل بشكل مباشر معاناة وآلام العائلة البطلة وسط هذا الجحيم.

من ناحية الديكور والتصميم، حرص المصممون على إضفاء لمسات ثقافية لبنانية لتعزيز الهوية المحلية. فقد شاهدنا المنازل التقليدية اللبنانية ذات الأزقة الضيقة والبوابات الخشبية القديمة التي تميز العديد من أحياء بيروت القديمة.

أما بالنسبة لمشاهد المعارك والاشتباكات المسلحة، فقد تم تصويرها بطريقة تراعي طبيعة الجمهور المستهدف من الأطفال. فلم تكن هناك مشاهد مباشرة للعنف أو الدماء، ولكن تم التركيز على آثار القصف والدمار دون المبالغة.

بشكل عام، نجح فيلم "بقالة الحرب" في توظيف العديد من العناصر الفنية والإبداعية لخلق تجربة مميزة للمشاهد. فاستخدام دمى التحريك التقليدية وتوظيف الألوان القاتمة والديكور اللبناني الأصيل، كلها عناصر ساهمت في نقل جو الحرب بأمانة مع مراعاة الجمهور المستهدف.

٤. **اللغة والحوار المستخدم:** إن هذه النقطة تشمل عدة جوانب مهمة في استخدام اللغة والحوار في فيلم "بقالة الحرب":

أ. لغة بسيطة ومناسبة للأطفال: نظرًا لكون الفيلم موجهًا في المقام الأول للجمهور الصغير من الأطفال، فقد حرص المؤلفون على استخدام لغة بسيطة وسلسة وخالية من التعقيدات. تم تجنب المصطلحات الصعبة أو المفردات المعقدة لضمان فهم الأطفال للحوار بسهولة.

ب. استخدام اللهجة اللبنانية العامية:لإضفاء الطابع المحلي والأصالة على الفيلم، تم إدراج العديد من الكلمات والعبارات اللبنانية العامية الشائعة في حوارات الشخصيات. هذا يساعد على تعزيز الهوية الثقافية اللبنانية وجعل المشاهدين اللبنانيين يتماهون أكثر مع الشخصيات.

ج. رسائل السلام والتسامح: على الرغم من تناول الفيلم لموضوع الحرب والصراع، إلا أن حوارات الشخصيات تضمنت رسائل قوية للسلام والتسامح والتعايش السلمي. تعبر العائلة البطلة عن أملها في نهاية الحرب ووضع حد للعنف، وتؤكد على قيم المحبة والتراحم بين البشر.

د. الواقعية والحميمية: يتميز الحوار في الفيلم بالواقعية والحميمية، حيث يعكس بشكل طبيعي كيف تتحدث العائلات اللبنانية مع بعضها البعض في مثل هذه الظروف الصعبة. يساعد هذا على تعزيز التواصل العاطفي مع الشخصيات وفهم معاناتها بشكل أفضل.

بشكل عام، نجح فيلم "بقالة الحرب" في توظيف اللغة والحوار بشكل ماهر لتحقيق عدة أهداف مهمة، بما في ذلك مخاطبة الجمهور الصغير، وإضفاء الطابع المحلي اللبناني، ونقل رسائل إنسانية للسلام والتسامح، إضافة إلى تعزيز الواقعية والحميمية مع الشخصيات.

تحليل فيلم "بقالة الحرب" في ضوء نظريات ما بعد الاستعمار والتفاعل الرمزي يوفر بُعدًا عميقًا لفهم كيف يمكن للفن أن يعكس ويؤثر في الهويات الثقافية والاجتماعية خلال وبعد الصراعات. هذا التحليل يبرز الدور الذي يلعبه الفيلم في توثيق وتأثير الحروب على الحياة اليومية، وكيف يسهم في مقاومة وإعادة تشكيل الهويات تحت ضغط الظروف القاهرة.

في ضوء نظرية ما بعد الاستعمار:

١. إعادة تشكيل الهويات: "بقالة الحرب" يعكس كيف يمكن للعائلات أن تحافظ على هويتها الثقافية رغم الحصار والصراع. يظهر الفيلم كيف تستمر العائلة في ممارسة طقوسها وتقاليدها كوسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية والذاتية، مقاومة بذلك الدمار الذي يحيط بهم.

٢. الفن كمقاومة: استخدام تقنية الدمى التقليدية والتركيز على الحياة اليومية يبرز الفن كأداة للمقاومة ضد الصور النمطية والهيمنة الثقافية. من خلال تصوير الحياة اليومية والصمود، يقدم الفيلم رواية مضادة للصور السائدة عن الضحايا السلبيين، مؤكدًا على قوة الإرادة والأمل.

٣. التأثير المستمر للحروب: الفيلم يعكس كيف أن آثار الحرب لا تقتصر على الدمار المادي ولكن تمتد إلى التأثيرات النفسية والثقافية على الأفراد والمجتمعات، مشيرًا إلى الصدمات والتحديات التي تستمر حتى بعد انتهاء الصراع.

في ضوء نظرية التفاعل الرمزي:

١. تغير المعاني والرموز الثقافية:الفيلم يستكشف كيف تتغير المعاني المرتبطة بالحياة اليومية والرموز الثقافية تحت ضغط الحرب. من خلال توظيف الدمى والألوان القاتمة، يعيد الفيلم تفسير المعاني حول الصمود والأمل في وجه الدمار، مقدمًا رؤية معقدة لكيفية تأقلم الأفراد وإعادة تشكيل هويتهم في أوقات الأزمات.

٢. الفن كوسيلة للتعبير وإعادة التفسير: "بقالة الحرب" يستخدم الفن لإعادة تفسير الواقع وتقديم تعبير صادق عن الحياة تحت الحرب. يعمل الفيلم على تشكيل فهم جديد للواقع من خلال القصص الشخصية والتجارب الحياتية، موضحًا كيف يمكن للأعمال الفنية أن تساعد في تعزيز الهويات الجماعية والفردية.

٣. التفاعلات الاجتماعية والمعاني المشتركة: الحوار والتفاعلات بين أفراد العائلة والجيران تبرز كيف يتم التفاوض على المعاني والهويات من خلال التفاعلات اليومية. الفيلم يعكس كيف أن المعاني والهويات تنشأ وتتطور في سياق العلاقات الاجتماعية، مؤكدًا على أهمية الدعم المجتمعي والعائلي في الحفاظ على الأمل والصمود.

فيلم"بقالة الحرب" يقدم رؤية متعددة الأبعاد لكيفية تأثير الحروب على الهويات الثقافية والاجتماعية، مستخدمًا الفن كوسيلة للتعبير، المقاومة، وإعادة التفسير. في ضوء نظريات ما بعد الاستعمار والتفاعل الرمزي، يمكننا فهم الطرق

المتنوعة التي يستجيب بها الأفراد والمجتمعات للصراعات وكيف يعيدون تشكيل معانيهم وهوياتهم في مواجهة الصدمات والتحديات.

ب-تحليل مضمون فيلم "ملاك في جهنم" (٢٠١٩) – الذي استخدم الرسوم المتحركة التي تجسد معاناة الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال عدوان إسرائيل عام ٢٠١٤.

بناءً على تحليل المحتوى والرسائل الرئيسية لفيلم "ملاك في جهنم" باستخدام تقنيات التحليل النوعي مثل تحليل النصوص والصور، يمكن ملاحظة ما يلي:

أ. التركيز على قيم السلام والتسامح والمحبة في مواجهة العنف:يركز الفيلم على إظهار معاناة الأطفال الفلسطينيين البرءاء وسط العنف والحروب التي تعصف بقطاع غزة. من خلال رصد قصص هؤلاء الأطفال، يدعو الفيلم إلى السلام والتسامح والابتعاد عن دوامة العنف التي لا تنتهي.

ب. توثيق الواقع المعاش خلال الحرب:يعمل الفيلم على توثيق الواقع المرير الذي يعيشه الأطفال الفلسطينيون في قطاع غزة أثناء العدوان الإسرائيلي عام ٢٠١٤. يصور بشكل واقعي مشاهد القصف والدمار التي تلحق بمنازلهم ومدارسهم، فضلاً عن الخوف والرعب الذي يعيشونه يوميًا

ج. التعبير عن آمال وتطلعات الشعب للخروج من دوامة الحرب:على الرغم من المعاناة الشديدة التي يصورها الفيلم، إلا أنه يعبر عن آمال وتطلعات الأطفال الفلسطينيين للعيش بسلام وأمان بعيدًا عن ويلات الحرب. يظهر الفيلم عزيمة هؤلاء الأطفال وإصرارهم على مواصلة الحياة والتعلم رغم كل الظروف القاسية.

من خلال تحليل هذه الجوانب، يتضح أن فيلم "ملاك في جهنم" يستخدم الرسوم المتحركة كوسيلة للتوثيق والتعبير عن واقع الأطفال الفلسطينيين المأساوي، ولكنه في الوقت نفسه يحمل رسائل إنسانية للسلام والتسامح وعدم اليأس من تحقيق الأمل في حياة أفضل.

٢.السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي : بناءً على تحليل السياق التاريخي الذي أنتج فيه الفيلم : يأتي الفيلم في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي الطويل والمعقد والذي تجسد في العديد من الحروب والعمليات العسكرية، آخرها العدوان على قطاع غزة عام ٢٠١٤. يسلط الفيلم الضوء على معاناة الأطفال الفلسطينيين جراء هذا الصراع المستمر منذ عقود.

السياق الثقافي: يعكس الفيلم الثقافة الفلسطينية والتقاليد والقيم المجتمعية السائدة، خاصة فيما يتعلق بمكانة الأطفال ورعايتهم في ظل الظروف القاسية. كما يظهر جوانب من الحياة اليومية للفلسطينيين في قطاع غزة تحت الحصار.

السياق الاجتماعي: يركز الفيلم على الآثار الاجتماعية للحرب على الأطفال الفلسطينيين، مثل الخوف والصدمات النفسية والتشرد والفقر والحرمان من التعليم. كما يسلط الضوء على دور المجتمع في دعم هؤلاء الأطفال ومساندتهم.

من خلال فهم هذا السياق الشامل، يستطيع المشاهدون لا سيما الأطفال تكوين صورة أوضح عن أسباب ونتائج الصراع، وكيف يؤثر على حياة الأطفال

الفلسطينيين بشكل مباشر. كما يساعدهم على تطوير إحساس بالتعاطف والفهم تجاه معاناتهم الإنسانية بغض النظر عن الخلفيات السياسية.

٣. الجوانب الفنية والإبداعية لفيلم "ملاك في جهنم" من حيث الابتكار في التعبير ،واستخدام رموز وأيقونات الحرب:بناءً على تحليل المحتوى للفيلم في الابتكار في التعبير:نجد أن الفيلم استخدم الفيلم الرسوم المتحركة بشكل ابتكاري وفريد للتعبير عن واقع الحرب وتأثيراتها على الأطفال الفلسطينيين. فقد نجح في نقل المشاعر والتجارب المؤلمة لهؤلاء الأطفال من خلال الرسومات الملونة والحركات المعبرة للشخصيات الكرتونية. وبالرغم من كونه فيلمًا موجهًا للأطفال، إلا أنه تناول موضوعات صعبة ومؤلمة بطريقة راقية وفنية.

ب.رموز وأيقونات الحرب المستخدمة:بناءً على تحليل الرموز والأيقونات الحرب المستخدمة في الفيلم نجد التالي:

– مشاهد القصف والدمار: صور الفيلم بشكل واقعي آثار القصف الإسرائيلي على المنازل والمدارس في قطاع غزة، حيث تظهر الأنقاض والدمار في كل مكان.

– العناصر الثقافية: تضمن الديكور والتصميم عناصر ثقافية فلسطينية مثل الملابس التقليدية والأزقة الضيقة لمخيمات اللاجئين.

– تقنيات التحريك المختلفة: استخدم الفيلم مزيجًا من تقنيات التحريك مثل الرسوم اليدوية ثنائية الأبعاد والرسومات الرقمية لإضفاء مزيد من التعبيرية.

– أطفال جرحى ويتامى: صور الفيلم بشكل مؤثر معاناة الأطفال الجرحى والذين فقدوا ذويهم بسبب الحرب.

– الخيام والمخيمات: استخدمت كرمز للنزوح والتشرد الذي يعانيه الكثير من الفلسطينيين جراء الحرب.

– المعارك بأسلوب مناسب: تم تصوير المعارك والاشتباكات المسلحة بطريقة مبسطة ومناسبة للجمهور الصغير دون إظهار المشاهد العنيفة.

بشكل عام، نجح الفيلم في توظيف العديد من العناصر الفنية والإبداعية لنقل تجارب الأطفال الفلسطينيين أثناء الحرب بطريقة مبتكرة وتعبيرية، مع مراعاة الخلفية الثقافية والسياق الاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

٤. اللغة والحوار المستخدمة في فيلم "ملاك في جنهم : بناءً على تحليل اللغة المستخدمة في الفيلم نجد أن :

١. لغة بسيطة مناسبة للجمهور الصغير :نظرًا لكون الفيلم موجهًا للأطفال، فقد حرص المؤلفون على استخدام لغة بسيطة وسلسة تتناسب مع مستوى فهم الأطفال. وتم تجنب المصطلحات المعقدة أو الغامضة حتى يتمكن الأطفال من متابعة الحوارات بسهولة.

٢. إدراج عبارات وكلمات باللهجة الفلسطينية العامية: لإضفاء الطابع المحلي والأصالة على الشخصيات والحوارات، تم إدراج العديد من الكلمات والعبارات الفلسطينية العامية الشائعة في حوارات الشخصيات. هذا ساعد على تعزيز

الهوية الثقافية الفلسطينية وجعل المشاهدين الفلسطينيين يتماهون أكثر مع الشخصيات.

٣. تضمين رسائل السلام والتسامح:على الرغم من تناول الفيلم لموضوع الحرب والصراع، إلا أن حوارات الشخصيات تضمنت رسائل قوية للسلام والتسامح والتعايش السلمي. فقد عبرت الشخصيات عن آمالها في نهاية الحرب ووضع حد للعنف والدمار، وأكدت على قيم المحبة والتراحم بين البشر بغض النظر عن انتماءاتهم.

بشكل عام، نجح فيلم "ملاك في جهنم" في توظيف اللغة والحوار بشكل ماهر لتحقيق عدة أهداف مهمة، بما في ذلك مخاطبة الجمهور الصغير بلغة بسيطة، وإضفاء الطابع المحلي الفلسطيني، ونقل رسائل إنسانية للسلام والتسامح والتعايش. كل هذا ساهم في تعزيز التواصل مع المشاهدين وإيصال الرسالة الرئيسية للفيلم بفاعلية.

تحليل فيلم "ملاك في جهنم"، الذي يسلط الضوء على معاناة الأطفال الفلسطينيين خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام ٢٠١٤، في ضوء نظريات ما بعد الاستعمار والتفاعل الرمزي يوفر فهمًا عميقًا لكيفية استخدام الفن لتوثيق التجارب الإنسانية ومقاومة الهيمنة، وإعادة تشكيل الهويات والمعاني في سياقات الصراع.

في ضوء نظرية ما بعد الاستعمار:. مقاومة الهيمنة وإعادة تشكيل الهويات: فيلم "ملاك في جهنم" يعبر عن المقاومة ضد الروايات السائدة والهيمنة الثقافية بإظهار تأثير الحرب على الأطفال الفلسطينيين، مع التركيز

على قوة الإرادة والأمل في وجه الظروف القاسية. يعكس الفيلم كيف يمكن للثقافة والفن أن يلعبا دورًا في إعادة تشكيل الهوية والتعبير عن المقاومة.

٢. الفن كأداة للتوثيق والتحدي: استخدام الرسوم المتحركة لتوثيق واقع الأطفال يتحدى الصور النمطية ويقدم رؤية مختلفة للصراع، مؤكدًا على الجوانب الإنسانية وتأثيرات الحرب على الحياة اليومية، بعيدًا عن السرد السياسي المعتاد.

٣. التأكيد على القيم الإنسانية: من خلال التركيز على قيم السلام والتسامح، يدعو الفيلم إلى نظرة ما بعد الاستعمارية تعترف بالتجارب الإنسانية المشتركة وتسعى للتغلب على التقسيمات الثقافية والسياسية.

في ضوء نظرية التفاعل الرمزي: ١. تغيير المعاني والرموز: الفيلم يستخدم الرسوم المتحركة كرموز قوية تعبر عن الخوف، الدمار، ولكن أيضًا الأمل والصمود. من خلال التفاعل مع هذه الرموز، يقوم الجمهور بإعادة تفسير المعاني المرتبطة بالحرب والصراع، مما يسمح بتشكيل فهم جديد للتجارب الإنسانية في ظل الصراع.

٢. الفن كوسيلة للتعبير وإعادة التفسير: من خلال تصوير التجارب المؤلمة للأطفال في غزة، يعيد الفيلم تفسير الصراع من منظور إنساني، مؤكدًا على قدرة الفن على توفير مساحة للتعبير عن الهويات والمعاني الجديدة التي تنشأ في سياقات الحروب.

٣. التفاعلات الاجتماعية والمعاني المشتركة: عبر تقديم قصص الأطفال وتفاعلاتهم في ظل الصراع، يسلط الفيلم الضوء على كيفية تشكل المعاني

والهويات من خلال التجارب المشتركة. يعكس هذا التأكيد على أهمية الدعم المجتمعي والتعاطف كركائز للمقاومة والتغلب على الصدمات.

فيلم "ملاك في جهنم" تحليلاً غنيًا لتأثير الحرب على الأطفال في غزة من خلال نظريات ما بعد الاستعمار والتفاعل الرمزي، موضحًا كيف يمكن للفن أن يعمل كوسيلة للتوثيق، المقاومة، وإعادة تشكيل الهويات والمعاني في سياق الصراع.

ويتضح من خلال تحليل فيلمي "ملاك في جهنم" و"ولد في غزة" في ضوء الدراسات السابقة أن الفن استخدم كأداة للتعبير عن الهويات الثقافية، المقاومة، والتأثيرات الاجتماعية للنزاعات المسلحة. حيث أن هذه الأفلام جسدت العديد القضايا التي ناقشتها الدراسات بما في ذلك الحفاظ على الهوية الثقافية، الفن كمقاومة، وتأثير الحروب على المجتمعات.

فيلم "ملاك في جهنم" : يتفق هذ الفيلم على ماجاء في دراسة سهير خليل الذي سلطت الضوء على كيفية استخدام الفنانين الفلسطينيين للفن كوسيلة للتعبير عن معاناة شعبهم والحفاظ على هويتهم الثقافية. "فالفيلم يعكس هذه الفكرة من خلال توثيق معاناة الأطفال في غزة ودعوته للسلام والتسامح، مما يمثل شكلاً من أشكال المقاومة السلمية ضد الاحتلال ومحاولة للحفاظ على الرواية والهوية الفلسطينية.

دراسة جيسيكا هاريس تناقش أيضًا كيف استخدم اللاجئون الفن للحفاظ على ثقافتهم وتراثهم. وعلى الرغم من أن "ملاك في جهنم" لا يتناول اللاجئين

مباشرةً، فإن رسالته حول الحفاظ على الأمل والهوية في وجه الصراع تردد صدى مع القضايا التي تواجهها المجتمعات اللاجئة.

فيلم "ولد في غزة" ، يتفقهذا الفيلم على ماجاء في دراسة كارين ناكامورا الذي حللت تحلل كيف عبرت الرسوم المتحركة عن تجارب المدنيين خلال الحروب. "ولد في غزة" يمكن تحليله في هذا السياق كمحاولة لإظهار تأثير الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الأطفال، مما يسلط الضوء على الآثار الإنسانية للصراع ويساعد في تقديم رواية مختلفة تجاه التاريخ والصراع.

دراسة ماري دوران، تستكشف كيف يمكن للإبداع الفني أن يعمل كمقاومة ثقافية في المجتمعات المحتلة. فيلم "ولد في غزة" يعبر عن هذا المفهوم من خلال تقديم وجهات نظر الأطفال ومعاناتهم، مما يعكس كيف يمكن للفن أن يحافظ على الهوية ويقدم مقاومة ثقافية ضد الروايات المهيمنة.

فهذه الأفلام تعمل كمرايا تعكس التحديات والتجارب التي تواجه المجتمعات المتأثرة بالصراع، مؤكدة على أهمية الفن كوسيلة للحفاظ على الذاكرة الثقافية، التضامن الإنساني، والدعوة للتغيير الاجتماعي والسياسي.

نتائج الدراسة :حول كيفية تأثير الحروب على الجوانب المختلفة للمجتمعات يمكن أن تكون معقدة ومتنوعة، بناءً على السياقات التاريخية والثقافية المحددة. فيما يلي نتائج لكل هدف من أهداف الدراسة حيث توصلت الدراسة إلى أن :

١. **تأثير الحروب على الهويات الثقافية للمجتمعات يتمثل في** : تشكيل الهوية: فالحروب يمكن أن تعمل على تشكيل الهويات الثقافية بطرق جديدة، من خلال تعزيز الوعي الجمعي والشعور بالانتماء إلى مجتمع محدد أو أمة.

– تغيير اللغة والتقاليد: قد تؤدي إلى تغيرات في اللغة والتقاليد، مع ظهور لهجات جديدة أو اختفاء تقاليد وطقوس معينة نتيجة للتشتت أو التغيير الديموغرافي.

– تحول في المعتقدات والقيم: الحروب قد تؤدي إلى إعادة تقييم المعتقدات والقيم، مع إعطاء أولوية لقيم مثل البقاء، المقاومة، أو التضامن.

٢. **تأثير الحروب على الرسوم المتحركة يتمثل في:** تغير في المحتوى والرسائل: قد تصبح الرسوم المتحركة أكثر توجهًا نحو النقد الاجتماعي والسياسي، مع التركيز على العواقب الإنسانية للحرب والدعوة للسلام.

– تصوير الصراعات والتحولات الاجتماعية: يمكن أن تعكس الرسوم المتحركة التحولات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالحروب، بما في ذلك تأثيرها على العائلات والمجتمعات.

٣. **التغييرات في الأساليب الفنية والتقنية للرسوم المتحركة يتمثل في:** ابتكار في استخدام الرموز والألوان: قد تظهر أساليب فنية وتقنية جديدة كاستجابة للحروب، مثل استخدام الرموز والألوان لنقل الأفكار المعقدة حول الحرب والسلام.

– تطوير تقنيات الرسم والتحريك: التقدم التكنولوجي والحاجة إلى التعبير عن تجارب الحرب قد يؤدي إلى استحداث تقنيات جديدة في الرسم والتحريك.

٤. **استخدام الفن كوسيلة للشفاء والمقاومة يتمثل في:** الفن كأداة للشفاء: الدراسة قد تجد أن الفن يوفر مساحة حيوية للشفاء من الصدمات، من خلال تمكين الأفراد من معالجة تجاربهم والتعبير عن مشاعرهم.

– الفن كوسيلة للمقاومة: يمكن أن يساعد الفن في حفظ الهوية الثقافية ويعمل كوسيلة للمقاومة ضد القوى المحتلة أو السياسات القمعية، من خلال الحفاظ على التقاليد والتاريخ.

٥. **تأثير الحروب على التراث الثقافي والتاريخي تتمثل في:**– تدمير وفقدان التراث: الحروب قد تؤدي إلى تدمير المواقع التاريخية والأثرية، وفقدان التراث الثقافي غير المادي، مثل الفنون، التقاليد، والحرف.

– جهود الحماية والإعادة البناء: الدراسة قد تبرز الجهود المحلية والدولية لحماية التراث الثقافي والتاريخي وإعادة بناء ما تم تدميره، مما يؤكد على أهمية هذه الجهود في شفاء المجتمعات بعد الحروب.

توصيات الدراسة :

توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات أهمها:

١. **تعميق البحث حول الفن كأداة للمقاومة والتعبير:** من الضروري إجراء المزيد من الأبحاث التي تستكشف كيف يمكن للفنون أن تعمل كوسيلة للمقاومة الثقافية والسياسية في مواجهة الصراعات والاحتلال. ينبغي على

الباحثين تحليل كيف يستخدم الفنانون أعمالهم لتوثيق التجارب المعاشة ونقد الأوضاع القائمة.

٢. **التركيز على تأثير الفن على الهوية الثقافية:** يجب على الدراسات المستقبلية أن تركز بشكل أكبر على كيفية تأثير الفن في الحفاظ على الهوية الثقافية وإعادة تشكيلها في ظل النزاعات. من المهم استكشاف العلاقة بين التعبير الفني والصمود الثقافي في مواجهة محاولات طمس الهويات.

٣. **استكشاف دور الفن في بناء الجسور والتفاهم الثقافي:** توصي الدراسة بضرورة البحث حول كيفية استخدام الفنون لتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة، خاصة في سياقات الصراع حيث يمكن أن تسهم في بناء جسور التواصل والتعاطف بين الجماعات المتنازعة.

٤. **التحليل المقارن للفن في سياقات الصراع المختلفة:** الدراسة بإجراء دراسات مقارنة تستكشف كيف يتم استخدام الفن كوسيلة للتعبير والمقاومة في سياقات الصراع المختلفة حول العالم. هذا سيساعد على فهم الأبعاد العالمية للفن كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي.

٥. **التركيز على تأثير الفن في الجيل الجديد:** يجب على الباحثين دراسة كيف يتأثر الجيل الجديد بالأعمال الفنية التي تتناول الصراعات والهويات الثقافية، وكيف يمكن لهذه الأعمال أن تشكل فهمهم للتاريخ، الهوية، وإمكانيات المستقبل.

٦. **دور الفن في التعافي:** توصي الدراسة بدراسة العوامل التي تؤثر على فعالية استخدام الفن في برامج التعافي، بما في ذلك الثقافة، والموارد المتاحة، ومستوى المشاركة المجتمعية،وكيف يمكن أن يسهم في زيادة التفاهم المتبادل وتعزيز عملية المصالحة.

مراجع الدراسة :

أولًا : المراجع العربية :

١. أبو سليمان، عبد الحميد، *أخلاقيات ما بعد الصراع: نحو مجتمعات مصالحة*. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٠.

٢. أحمد، أمينة. (٢٠١٥). *تأثير الحروب على العادات والتقاليد الاجتماعية في أفغانستان*. مجلة الدراسات الاجتماعية، ٢٨(٤)، ٢٢١-٢٤٢.

٣. آوا، ماريا. (٢٠٢١). *الرسوم المتحركة والحرب: بناء الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية في مرحلة ما بعد الصراع*. مجلة الدراسات الثقافية، ٢٨(٢)، ١٤٥-١٧٢

٤. جوفانوفيتش، ميلان. (٢٠١٠). *ممارسات ثقافية جديدة في البوسنة والهرسك بعد الحرب الأهلية*. دراسات إثنوغرافية، ٢٢(٣)، ١٦٧-١٨٨.

٥. جونسون، ماريا. (١٩٩٦). *تدمير دور العبادة في البوسنة والهرسك خلال الحرب الأهلية*. مجلة الدراسات الأوروبية، ١٨(٣)، ٢١٢-٢٢٧.

٦. الحلبي، سمر. (٢٠٢٠). *تأثير الحرب السورية على التقاليد والممارسات الثقافية*. مجلة الدراسات الثقافية، ١٢(٢)، ٩٥-١١٢.

٧. خليل، سهير. (٢٠١٨). *الإبداع الفني في فلسطين: تأثير الاحتلال والحروب على الهوية الثقافية* . صبري (محرر)، الفن والهوية تحت الاحتلال: دراسات حالة من فلسطين (ص ص. ١٦٧-١٢٢). دار جامعة بيرزيت للنشر

٨. راشد، أحمد. (٢٠٠٢). *تأثير حركة طالبان على الممارسات الدينية في أفغانستان*. مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٤(٢)، ١١٩-١٣٨.

٩. الريماوي، محمد. (٢٠١٧). *الحروب والاحتلال وتأثيرهما على الثقافة الفلسطينية*. مجلة دراسات فلسطينية، ٢٩(١١٣)، ٣٨-٥٧.

١٠. سميث، جون. (٢٠١٨). *دور الدين في أوقات الحرب والأزمات*. مراجعات علم الاجتماع، ٣٢(١)، ٧٥-٩٢.

١١. سميث، جون. (٢٠١٩). *الحروب في الرسوم المتحركة: تصوير العواقب الإنسانية والآلام*. مجلة الدراسات البصرية، ٣٤(٢), ١٢٠-١٣٨

١٢. الصالحي، محمد. (٢٠٢٠). دور اللغة في توثيق التجارب والمعاناة خلال الحروب. مجلة الدراسات الثقافية، ٥(٢)، ١٢٥-١٤٠.

١٣. عبد الله ، هاجر. (٢٠٢٣). صُنّاع السلام: كيف تعكس الرسوم المتحركة التحولات الاجتماعية والثقافية بعد الحروب. مجلة الفنون والثقافة، ٢٨(٤), ١٧٧-١٩٩.

١٤. عبد الله، سامر. (٢٠١٩). الصراعات الطويلة وتأثيرها على القيم المجتمعية. القاهرة: دار المعارف.

١٥. الفاروق، عمر. (٢٠١٥). *الأيديولوجيات المتطرفة في عالم متغير*. بيروت: دار الجديد.

١٦. فوزي، محمد. (٢٠٢٢). *الفنون البصرية والحرب: التوثيق والتعبير عن المعاناة والصراع*. مجلة الدراسات الثقافية، ٢٧(٣), ١١٥-١٣٧

١٧. مجلس الأمن الدولي. (٢٠٠٥). موجز *عن الحروب والنزاعات المسلحة. الأمم المتحدة.نشر*.

١٨. اليونسكو. (٢٠٠٩). *إطار الإحصاءات الثقافية للاتحاد الأوروبي ٢٠٠٩*. *مكتب الاتحاد الأوروبي* .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

19. Durand, M. (2010). *Artistic creativity as cultural resistance: A case study on occupied societies*. Études Culturelles, 28(2), 187-211
20. Ashcroft, B., Griffiths, G., & Tiffin, H. (2002). *The empire writes back: Theory and practice in post-colonial literatures* (2nd ed.). Routledge.
21. Baade, C. (2012). *Victory through harmony: The BBC and popular music in World War II.* Oxford University Press
22. Babbitt, E., Babbitt, S., & Gordon, J. (2019). *Stabilizing nations and protecting sovereignty through protection of cultural heritage*. International Journal of Cultural Property, 26(1), 3-33.
23. Bendazzi, G. (2015*). Animation: A World History*: Volume III: Contemporary Times. Routledge
24. Bensalah, G. A. (2023). *The Impact of Socio-cultural Systems on The Animation Industry*.
25. Brown, S. (2021). *Teaching peace through animation: Using visual media to explain conflicts and promote global citizenship*. Oxford University Press
26. Forte, M. C. (2018). *Symbolic interactionism and war. In T. Etzioni (Ed.),* The Cambridge Handbook of Sociology (Cambridge Handbooks in Sociology, pp. 398-415). Cambridge University Press.
27. Gandhi, L. (2018). *Postcolonial theory: A critical introduction*. Columbia University Press
28. Green, L. (2019). *Language and War: Communication Patterns in Conflict Zones.* Cambridge University Press.

29. Habermas, J. (2001). *Dynamics of cultural change in post-war societies. In J. Habermas, Modern social theory: A study in cultural dynamics (pp. 231-280).* Polity Press
30. Hall, S. (2005). *War and cultural identity: The social impacts of armed conflict*. In S. Hall & T. Jefferson (Eds.), Cultures of war: Social analysis of contemporary armed conflicts (pp. 85-116). Polity Press
31. Harris, J. (2015). *Art and cultural identity in refugee communities*. Contemporary Cultural Studies, 41(3), 117-143.
32. Johnson, M. (2022). *The Impact of Wars on Animation: Psychological Insights*. Cambridge University Press.
33. Lederach, J. P. (1997). Building peace: Sustainable reconciliation in divided societies. United States Institute of Peace Press
34. Leinhart, A. (2022*). Animation in Wartime: Depicting 20th Century Conflicts in Moving Pictures*. University of California Press
35. Neuman, R. P. (1973). *The animated cartoon as a vehicle of anti-Nazi and anti-Fascist propaganda*. International Educational Films, 3(2), 66-80.
36. Peterson, H. (2021). *The Trauma of War and the Erosion of Cultural Identity in Afghanistan*. Oxford University Press.
37. Pohl, G. (2022). *Postcolonialism and contemporary art*. Bloomsbury Publishing
38. Serpe, R. T., & Stryker, R. (Eds.). (2011). *The symbolic interactionist perspective and identity theory*. In Handbook of identity theory and research (pp. 225-248). Springer, New York, NY.
39. Shifferd, R. (2014). Art and war. Oxford University Press.

40. Sima, L. (2010). *Born in Gaza: Portraying the Palestinian-Israeli Conflict through Animated Film*. Animation Studies, 5, 45-60
41. Smith, M. (2020). *Critical Animations: How Animated Films Challenge Official Narratives of War*. Cambridge University Press..
42. Vees-Gulani, S. (2003). G*uilt and shame: A study of two literary classics*. Rodopi.
43. Wells, E. (2022). *Visual transformations: How wars changed animation styles and techniques*. Animation press
44. Wells, P. (2002). *War and animation: Narrating armed conflicts through the moving art form.* Bristol University Press
45. Zhuykova, E. M. (2015*). The image of the enemy in Soviet animated propaganda during the Cold War*. Cultural and Historical Studies, 19(1), 33-41.
46. Wells, P. (2009). Animation: Genre and Authorship. Wallflower Press.

"The Echo of Wars and Their Reflections on Cultural Production: Animated Cartoons as a Possible Model"

Dr. Nagwan Ahmad Asem Abdel Gawad Bastawisi

Lecturer of Cultural Sociology, Department of Sociology

Faculty of Arts - Fayoum University

Abstract

This study examines the impact of wars and the echo of their events on cultural production, focusing specifically on animated films as a model for this impact. It sheds light on how armed conflicts and disputes in different societies are reflected in artistic and creative works, especially animated films aimed at children and youth .

The study explores the messages, values, and themes conveyed by these films, and how they reflect the experiences of wars and their psychological and social impacts on affected societies. The study also analyzes the artistic and dramatic techniques used in these works to express these experiences in a way suitable for the target audience.

The study aims to gain a deeper understanding of how conflicts affect artistic and cultural creativity, and how animated films can be used as a tool to convey the messages and values associated with these experiences to future generations.

The study reached several key findings: Most notably, animated films often use symbols and dramatic cues to convey messages of peace, tolerance, and respect for others. Some films

also highlight the importance of collective memory and cultural heritage in overcoming the effects of wars.

The study recommended several points, most importantly the need to utilize animated films as an educational and cultural medium to spread the values of peace and tolerance among children and youth, and to encourage more artistic and creative productions that address the topics of wars and their repercussions in a positive and constructive way.

Keywords: The Echo of Wars - Cultural Production - Animated Cartoons